

كَيْفَ تَكُونُ وَصِيًّا؟

قَرَأَهُ وَقَدَّمَ لَهُ

دكتور يا سير برهامي

كتبة

أبو مالك سامح عبد الحميد



و

كيف تكون فصيحا

تأليف

سامح عبد الحميد

تقديم الشيخ

ياسر برهامي

دار الإيمان

للطباعة والنشر والتوزيع

١٧ ش خليل الخياط - مصطفى كامل

اسكندرية ت: ٥٤٥٧٣٦٩ - ٥٤٤٦٤٩٦

﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ [الآية ١٢١: البقرة]

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الآية ٢: يوسف]

﴿ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴾ [الآية ١٠٣: النحل]

﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [الآية ٢٨: الزمر]

﴿ وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ [الآية ٤: المزمل]

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الشيخ د / ياسر برهامي

إن الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ
وعلى آله وصحبه وسلم .

أما بعد :

فإن الله سبحانه كرم اللغة العربية أعظم تكريم حين أنزل كتابه بها وفرض
على العباد جميعاً عربهم وعجمهم الالتزام بهذا الكتاب وشريعته الخاتمة التي
لا يقبل الله من أحد صرفاً ولا عدلاً إلا باتباعها ، وكذلك جعل الله نبيه
محمداً ﷺ عربياً ، وقد جعل سنته لازمة للخلق جميعاً لا يعرفون الحلال
والحرام والعلم والعمل إلا من خلالها ولا يمكن الوصول إلى فهم الكتاب
والسنة إلا بتعلم العربية ، ولقد حدث الخلل الكبير في الفهم الذي أدى إلى
خلل العلم والعمل لما حدث التقصير في فهم اللغة العربية بدخول العجمة إلى
الألسنة والأفهام ، فكان من أحد لوازم التجديد والصحة الإسلامية أن يعود لنا
الالتزام بتعلم العربية ومعرفتها توصلاً بذلك إلى الفهم الصحيح للكتاب
والسنة ، ولقد كثرت أخطاء لغوية على الألسنة وشاعت حتى صارت هي
المعروفة وما يخالفها هو المستغرب المستنكر وجاءت هذه الورقات النافعة في

تصحيح بعض هذه الأخطاء والإرشاد كذلك إلى وسائل الارتفاع بمستوى اللغة العربية لدى الصغار والكبار .

أسأل الله أن ينفع بها وأن يجعلها خطوة على سبيل العودة إلى اللسان العربي الذي كرمنا الله بالانتساب إليه .

كتبه

ياسر برهامي

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أكرم الخلق أجمعين ،
وعلى آله وصحبه الغر الميامين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد :

لا شك أن صور الغربية المتكاثرة ، والتي قضت على الأخضر واليابس أو
كادت استهدف منشئوها ودعاتها في أول ما استهدفوا اللسان العربي كي
يضيعوه .

ولا نبالغ إذ نقول إنهم حققوا - من النتائج الباهرة - الذي ربما لم
يتوقعوه ، فلو نزل زماننا هذا بعض سلفنا فقد يظن أنه في بلد عجم ما يدرون
العربية .

أحدنا يفرق وسط سطور كتب القدماء ، وتجد الشروحات الطويلة ،
والهوامش الممتلئة بمعاني الكلمات ، وكأنها رموز وطلاسم لا ندرى حلها .
وها قد شبت أمة بغير ثقافتها ، فحيل بينها وبين قرآنها وسنتها وعقول
علمائها .

وصار لكل بلد عربي لهجه البعيدة عن الفصحى ، فكانت الفجوة والجفوة
بين كل قطر وأخيه ، بل أصبح لكل بلد لهجات كثيرة تفت في عضده وتنفر
بعض أبنائه من بعض .

وليت التردى وقف عند هذه الدركة بل دبّ اللحن في ألسنة المشقفين
والدعاة وطلاب العلم ، فله الأمر من قبل ومن بعد .

وهذه الرسالة تحوى جمعاً من المباحث اللغوية تهدف إلى تنمية الملكة

وتحسين الأداء ، سلكتُ في تحريرها السهولة والوضوح لتقترب المادة من ذهن كل قارئ لها ، مُبتعداً عما يظنه البعض تعقيداً في كتب اللغة .

والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلِّ اللهم وسلم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أبو مالك

سامح عبد الحميد حمودة

غض الله له ولوالديه وللمسلمين

اللغة العربية ... إلى أين ؟

قال الأصمعي : رأيت أعرابياً ومعه بُنى له صغير ممسك بفم قرية ، وقد خاف أن تغلبه القرية ، فصاح : يا أبت أدرك فاها ، غلبني فوها ، لا طاقة لي بفيها ... !! .

كلما قرأت هذا المشهد القصير تعجبت ، هذا بنى صغير ، ومن صغره لا يستطيع أن يتحكم فى قرية ، وهو مذعور يصيح فى أبيه أن ينجده .
لا أظن أبداً أنه فكر فى ضبط « فو » وهذا حاله ، بل هى السليقة وحدها ، فالتكلف لا يكون فى هذا الموضع ، وكأنه رضع العربية مع اللبن ، أما عنأ - ونحن مثقفون وكبار - فنستحى أن نتحدث بجملـة عربية خوفاً من الخطأ ، وترى الرجل واسع الثقافة فى كل العلوم تقريباً من سياسة وتجارة وزراعة وطب ... إلا اللغة العربية .

وربما استمعت إلى مسئول كبير ... مدير قطاع أو وزير أو سفير ، فلا يمتـعك حديثه ، بل يغلب على كلامه العبارات السطحية والكلام المباشر .
ولقد كان من أهم شروط الإمارة حُسن الخطابة ، وكان الشاعر يعد من السادة والساسة حتى ولو كان مولى .

ذلك أن صاحب اللغة صاحب عمق فكرى وبعـد إدراكى ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « اعلم أن اعتياد اللغة يؤثر فى العقل والخلق والدين ، تأثيراً قوياً بيناً ، ويؤثر أيضاً فى مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين ، ومشابهتهم تزيد العقل والدين والخلق » .

وقال رحمه الله : « ... فمعرفة العربية التى خُوطبنا بها مما يعين على أن

نفقه مراد الله ورسوله بكلامه ، وكذلك معرفة دلالة الألفاظ على المعانى .
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « تعلموا العربية فإنها تزيد في المروءة » .
وقال أبو بكر رضي الله عنه : « لأن أقرأ فأسقط أحب إلى من أن أقرأ فألحن » .
وهكذا كره السلف رحمهم الله اللحن واستحبوا اللحن فاستقامت معانيهم
باستقامة مبانيهم .

وفهمك لنصر ما ينقص بقدر الكلمات التي لا تعرف معناها بدقة ،
وإنسان يقرأ قطعة لا يدري معنى خمس كلمات فيها ليس كمن يعلم معناها
كلها وما بها من أغراض بلاغية وإيحاءات كل لفظة وظلالها على الموضوع
... لذا تحتم علينا تعلم اللغة العربية الفصيحة حتى نفهم شرعنا .

تَعَلَّمِ الفصاحة

بداية تستشعر نعمة الله عز وجل عليك أن جعلك تولد وتعيش في بلاد اللغة العربية ، ولم يجعلك ألمانياً أو فرنسياً أو ... ، انظر إلى الإمام البخارى والإمام مسلم - رحمهما الله - وغيرهما من العجم كم تعب هؤلاء وكم ركبوا الليل والنهار ليتعلموا العربية .

قال العلامة الألبانى : « إن نعم الله عليّ كثيرةٌ لا أحصى لها عدداً ، ولعل من أهمها اثنتين : هجرة والدى إلى الشام ، ثم تعليمه إياى مهنته فى إصلاح الساعات ، أما الأولى - وهى هجرته إلى بلاد الشام فقد يسرت لى تعلم العربية ، ولو ظللنا فى ألبانيا لما توقعنا أن أتعلم منها حرفاً ، ولا سبيل إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ إلا عن طريق العربية ... » .

فعندما نعلم ما وصلوا إليه من إتقان للعربية على بعد الديار وما نحن عليه ، نردد قول ابن الجوزى : « إنما البكاء على خسارة الهمم » .
على قدر أهل العزم تأتي العزائمُ

وتأتى على قدر الكرام المكارم
واعلم - علمك الله الخير - أن الإبداع فى فنون التعبير من « كتابة ومحاضرة وخطابة ومناظرة و ... » هذا الإبداع أساسه الموهبة والاستعداد الفطرى ، ثم ينمى أولاً : بتعلم الأصول والقواعد « وهذا الجانب النظرى » ، ثانياً : بالمران والدربة والممارسة « وهذا الجانب العملى » .

لكن ماذا عمّن فقد الموهبة من الأصل ؟ .

هذا نجزم ونؤكد له أنه لو تتبع منهج هذا الكتاب فإن مستواه سيحدث فيه

طفرة بإذن الله ويتفوق على مئات من أصحاب المواهب الذين لم يدرسوا قواعد وأسس الإلقاء والأداء وكيفية التأثير على المستمعين وسبل توصيل المفاهيم وطرق تنسيق الأفكار وغير ذلك مما سنبينه إن شاء الله .

وهذه الرسالة تعطيك الخطة ، تحدد لك المنهج وترسم لك الطريق والأمر يتطلب منك إخلاصاً وهمة عالية وبحثاً وحفظاً ورياضة لنفسك ولسانك ، وكل هذا يحتاج للصبر الشديد قال العلامة النحوي ابن هشام الأنصاري :

ومن يصطبرُ للعلم يظفر بنيله ومن يخطب الحسنة يصبر على البذل
ومن لم يذل النفس في طلب العلا يسيراً يعيش دهرًا طويلاً أحياناً
فلا تنتظر في يوم وليلة أن تكون كاتباً مجيداً وخطيباً مفوهاً وأديباً لساناً
تملك القلوب وتستميل النفوس وتحرك العواطف وتهيج الخواطر وتوجه
القناعات .

بل الصبر الصبر ، حتى ينقاد لك خظام اللغة وتتحكم في ناصيتها ، فتصبح من عظماء البيان والفصاحة وكأنك تسحر من أمامك بنصاعة حجتك وقوة منطقتك وعذوبة ألفاظك .

فلا تتعجل... تشرع في التعلم ولما تستبطن البلوغ تزل قدمٌ بعد ثبوتها
فتنكص غير محمود ، وإنما الشجاعة صبر ساعة ، ومن يتصبر يصبره الله ، وإن
الله مع الصابرين ، وستجني غيبٌ صبرك إن شاء الله لذة لا يستطيع وصفها مع
أول محاضرة لك لا تلحن فيها ، وتظل طيلة عمرك تتمتع بالحديث الفصيح
والقراءة الصحيحة والفهم التام بتعب سويحات ما أقلهن .

ومن لم يذق مر التعلم ساعة تجرع ذل الجهل طول حياته

ولكى تصبح فصيحاً عليك أمور :

أولاً : تدرس فروع اللغة العربية :

تبدأ بالنحو ، قال المبرد :

النحو يبسط من لسان الأهلين والمرء تكرمه إذا لم يلحن
فإذا أردت من العلوم أجلها فأجلها منها مقيم الألسن

والجلال هنا نسبي

قال الشعبي : « النحو فى العلم كالمح فى الطعام ، لا يُستغنى عنه » ،
فكما لا يساغ طعام بدون ملح ، لا يساغ علم بدون نحو ، وإياك أن تدرس
مجرد القواعد ، بل اهتم معها بنماذج الإعراب الوفيرة ، « مثل كتب إعراب
القرآن الكريم المتوفرة » أيضاً لا أنصحك بالتحصيل الفردى وأنت تتعلم النحو ،
والجيد أن تلتحق بمعلم يسر لك القاعدة ويجلّي لك الغامض ، وتقرأ عليه من
أمهات الكتب ، فيضبط لك القراءة ، ويستوقفك كل قليل لتعرب بعض
الكلمات ، فهذا من أفضل التدريبات اللغوية .

يقربُ الأقصى بلفظٍ موجزٍ ويبسطُ البذل بوعدٍ منجزٍ

ذلك ... وإن النحو فرع المعنى ، فلا بد من فهم معنى الجملة حتى
تستطيع الإعراب ... ولا تفهم الجملة إلا بفهم المفردات ... وفهم المفردة يأتي
بإدمان النظر فى المعجم والحفظ منه ، فليتك أخى تصادق المعجم تستشيريه فى
كل ما يحزبك اكتناه معناه ، ويقوم مقام المعاجم أى شىء ينبيك بمعنى
الكلمة ولو كان الهامش أسفل النص .

المهم فهم واستيعاب الكلمة ثم استعمالها .

أما النحو فهو الذى يربط هذه المفردات بعضها ببعض ، ومع النحو تتعلم

قدر ما تستطيع من باقى أجزاء اللغة « علوم البلاغة : [علم البيان ، علم المعانى ، علم البديع] ، الصرف ، العروض ، فقه اللغة ، علم قواعد النقد ، .. » ولعلك تعلم أن اللغة هى أحد علوم الأدوات أو الوسائل شأنها شأن أصول الفقه ومصطلح الحديث والتجويد ، فأنت حتى تصبح فقيهاً لا بد لك قبل الفقه أن تحصّل أصول الفقه ، وقبل أن تدرس أصول الفقه يلزمك تحصيل اللغة العربية . وهكذا لو أردت أن تصير محدثاً ... تبدأ باللغة ثم المصطلح ، إذن ... اللغة هى بداية طالب العلم المنهجى ، المؤمل له العلو والصدارة والإمامة .
وعدّ العلماء من شروط المجتهد : تحصيل اللغة .

ثانياً : تجتهد فى حفظ واستعمال أساليب المتقدمين من نوادر وحكم وأمثال وأشعار :

فى البداية تكون مقلداً لهم ، ثم بعد أمد قريب يجد المرء نفسه يتكرر ويبدع وينطلق لسانه دون الحاجة إلى تسميع نصوص القدماء ، فقد تشربها وأتى بقريب منها :

وهذه نتفٌ من الحكم والأمثال :

[المسلمُ نشيطٌ كالنحلة كريمةٌ كالنحلة / من طلب الراحة ترك الراحة / العقل بالتجارب / عند الشدائد تعرف الإخوان / تهون البلايا بالصبر / الغريب من ليس له حبيب / ما شئء أولى بطولِ سجنٍ من لسان / من لك بأخيك كله / أى الرجال المهذب / من برّ برّ به والدهر لا يغتر به / الظلم ظلمات / ربّ قولٍ أنفذ من صولٍ / لن تعدم الحسناء ذاماً / ربّ سامع خبرى لم يسمع عُذرى / ترك الذنب أيسر من التماس العذر / الخطايا تظلم القلب / من ألف استهدف] .

بُنِيَ إِنْ الْبَرُّ شَيْءٌ هَيْنٌ
غَنِيَتْ بِلَا مَالٍ عَنِ النَّاسِ كُلِّهِمْ
فَلَمْ أَرْ غَيْرَ حُكْمِ اللَّهِ حُكْمًا
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَارًا عَلَى الْقَدَى
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ
وَمَا الْحَسَنُ فِي وَجْهِ الْفَتَى شَرَفًا لَهُ
وَالهَمُّ يَخْتَرِمُ الْجَسِيمَ نَحَافَةً
مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ يَحْرَمُوهُ
وَلَمْ أَرْ فِي عِيُوبِ النَّاسِ عَيْبًا
وَاحْفَظْ مَنِيَّكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ
فَجْدٌ بِمَا يَصِيرُ ذَخْرًا دَائِمًا
وَالشَّيْءُ بِالشَّيْءِ لَهُ مَنَاسِبُهُ
أَنَا الَّذِي جَلَبَ الْمَنِيَّةَ طَرْفُهُ
مَا تَبْلُغُ الْأَعْدَاءُ مِنْ جَاهِلِي
وَقَدْ يَمُوتُ كَثِيرٌ لَا تَحْسَبُهُمْ
وَلَسْتُ أَرَى السَّعَادَةَ جَمَعَ مَالٍ
خِيَالُكَ فِي عَيْنِي وَذَكَرُكَ فِي فَمِي
عَتَبْتُ عَلَى عَمْرٍو فَلَمَّا تَرَكْتُهُ
وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغِبَتْهَا
وَإِنَّ سَفَاهَةَ الشَّيْخِ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ

وَجْهٌ طَلَقَ وَلِسَانٌ لَيْنٌ
إِنَّ الْغَنَى الْعَالِيَّ عَنِ الشَّيْءِ لَا بِهِ
وَلَمْ أَرْ دُونَ بَابِ اللَّهِ بَابًا
ظَمَّتْ وَأَيُّ النَّاسِ تَصْفُو مِشَارِبُهُ
رَبُّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْأَمَلُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي فِعْلِهِ وَالْخَلَائِقُ
وَيَشِيبُ نَاصِيَةَ الْغَلَامِ وَيَهْرِمُ
وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخْشِبُ
كَعَجْزِ الْقَادِرِينَ عَلَى التَّمَامِ
مَاءُ الْحَيَاةِ يَصُبُّ فِي الْأَرْحَامِ
وَكَنْ عَلَى الدَّوْمِ كَرِيمًا حَاتِمًا
وَلَيْسَ فِكْرِي آلَةٌ وَحَسَابُهُ
فَمَنْ الْمَطَارِفُ وَالْقَتِيلُ قَاتِلُ
مَا يَبْلُغُ الْجَاهِلُ مِنْ نَفْسِهِ
كَأَنَّهُمْ مِنْ هَوَانِ الْخَطْبِ مَا وَجَدُوا
وَلَكِنْ التَّقَى هُوَ السَّعِيدُ
وَمِثْوَاكُ فِي قَلْبِي فَأَيْنَ تَغْيِبُ
وَجَرِبْتُ أَقْوَامًا بِكَيْتُ عَلَى عَمْرٍو
وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ
وَإِنَّ الْفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمُ

فما أكثر الأصحاب حين تعدُّهم
وما للمرء خيرٌ في حياةٍ
وما الفخرُ بالعظمِ الرميمِ وإنما
وبيعتُ بلادُ العُربِ بالثمنِ البخرِ
خلقَ اللهُ للعلومِ رجالاتاً
وحيثما ذُكرَ اسمُ اللهِ في بلدٍ
ولكنهم في النائباتِ قليلُ
إذا ما عُدُّ من سقطِ المتاعِ
فخارٌ من يبغى الفخارَ بنفسه
لبعضهم درهمٌ ولآخرٍ كرسي
ورجالاتاً لقصبةٍ وثريدٍ
عَدَدَتُ أرجاءَهُ من لبِ أوطاني

**ثالثاً : عليك أن تجعل العربية منهج حياة ، تتداولها بين أسرتك
واخوانك وجيرانك :**

وسبب ضعف الكثير من مُدرّسي اللغة العربية ، أنه ما جعل اللغة واقعاً
معاشاً ، بل حوّل رأسه مخزناً للقواعد النحوية والبلاغية يستدعيها وقت الحاجة
في الفصل المدرسي فقط ، وهذا هو الداء الدويّ والموت الخفيّ ... نعم ...
الممارسة والاستخدام والمران حتى تتشرب نفسك اللغة ، تختلط بلحمك
وعظمك ، إلى أن تصبح اللغة ملكة عندك ، سجية في لسانك ، سليقة في
طبعك ، صافية نقية لا شبة فيها .

ولستُ بنحويّ يلوك لسانه ولكن سليقيّ أقول فأعربُ
ولا يتأتى لك ذلك إلا بالتكرار والدرية ، فما تكرر على اللسان تقرر في
الجنان .

انظر إلى التجويد بعدما تعلمته وأتقنته ، هل تقف عند كل كلمة وتنظر
هل هذا إدغام ؟ ، هل هنا مدّ .. هل ... أم أصبحت هذه القواعد سجية عندك
تعمل بها دونما تكلفها فتجد نفسك تجوّد لا إرادياً ودون استحضار ظاهر
 للقاعدة .

وقد حرص السلف على الفصيح في استعمالات الناس ، قال الإمام مالك : « من تكلم في مسجدنا بغير العربية أخرج منه » .

رابعاً : حاول أن تتغلب على صعوبات النطق بإتقان « التفخيم والترقيق » وعمامة بابي صفات ومخارج الحروف وذلك يتبع علم التجويد .

قال العلامة ابن الجزرى لطلاب التجويد :

إذ واجبٌ عليهمُ محتمٌ قبل الشروع أولاً أن يعلموا
مخارجَ الحروفِ والصفاتِ ليلفظوا بأفصح اللغاتِ
ثم أوصيك بهذا التدريب :

ادخل حجرتك ، أغلق عليك الباب ، حاول أن تتحدث خمس دقائق - دون توقف - بالفصحى ، كلاماً ييناً ، تفصل فيه الحروف وتضبط فيه المخارج وبسرعة متوسطة ، وتختار موضوعاً سهلاً ، وليكن قصة رحلة لك ، أو قصة زواجك .

أعد هذا التدريب ثلاث مرات في اليوم .

تُحاول في كل مرة التقدم بأن تنتبه لأخطائك اللغوية ، تعمق الأفكار ، تنتقى ألفظاً أكثر بلاغة ، تختار موضوعات أصعب كشرح نظرية معينة في التربية ... وكأنها محاضرة مهمة .

خامساً : من أهم خصائص المتحدث الأملح الحاذق :

رفع الصوت نارة وخفضه أخرى ، وبين الجواب والقرار والصوت المحزون في وقته والمنذر المحذر في حينه ، وهكذا تغير في هيئة إخراج الكلام مع تغير

ملاحح الوجه والإشارة باليد .

كل ذلك يجعل المستمع حاضر الذهن معك دائماً ، لأن المتحدث الذى يلزم طريقة واحدة فى كلامه ربما انصرف تركيز مستمعه لخاطرة ونحوها .

أيضاً : عند الحديث عن أمر هام تقدم له وتمهد كما قدم ﷺ وهو يعلم العباس صلاة التسايح قال ﷺ : « يا عباس يا عمه : ألا أعطيك ألا أمنحك ألا أحبك ألا أفعل بك ... » وساق الحديث (١) فقد كررت ألفاظاً متقاربة الغرض منها التأكيد وتأييداً للتشويق ليهتم السامع بالأمر .

فتقول مثلاً : «ها هو الإمام » ... يقول كلمة هى من عيون الكلام وبدائع البيان ... كلمة تتلأل بنور الإيمان وضياء الإحسان أو تقول : وهناك حكمة جليلة وموعظة بليغة لمن تعقلها وعمل بها وهى « ... » .

وأختم هذه النقطة بتشويق من رب العالمين إذ يقول : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُجْبِيكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ (٢) فتنصت الآذان ويتأهب كل جنان لتلقى هذا الخبر ومعرفة هذه التجارة المنجية ﴿ تَوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (١١) ﴿ (٣)

إن الذى ملأ اللغات محاسناً جعل الجمال وسره فى الضاد

(١) صحح حديث صلاة التسايح : ابن حجر المسقلانى والسيوطى والألبانى وغيرهم .

(٢) سورة الصف الآية ١٠٠ .

أيضاً قراءة وحفظ كتاب الله يُمرن لسانك على أعلى مستوى للفصحى ،
كذلك دوام ترديد آيات القرآن في مختلف المواقف فتصبر إنساناً ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ
وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (١) ، أو تحذير آخر : ﴿ وَسَيَعْلَمُ
الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ (٢) ، أو تحدث عاصي ﴿ فليحذر الذين
يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٣) ، أو تبشر
﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ (٤) ،
أو تعظ ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ (٥) ...
وهكذا .

وكذلك أحاديثه ﷺ ، ومن بلاغته ﷺ تجدد الحديث لا يُجاوز الكلمات
القليلة يأخذ منه العلماء عشرات الفوائد ، قال الإمام الشافعي : « حديث ذى
اليدين فيه سبعون باباً من العلم » ، وفى البخارى من حديثه ﷺ : « ...
وأوتيت جوامع الكلم ... » أى الكلام القليل ذو المعانى الكثير ، وذكر ابن
القيم - رحمه الله - فى هديه ﷺ فى كلامه وسكوته : « كان ﷺ أفصح
خلق الله ، وأعذبهم كلاماً ، وأسرعهم أداءً ، وأحلاهم منطقاً ، حتى إن كلامه
ليأخذ بمجامع القلوب ، ويسبى الأرواح ، ويشهد له بذلك أعداؤه ، وكان إذا
تكلم تكلم بالكلام مفصلٌ مبينٌ يعدُّه العادُّ ، قال عائشة رضى الله عنها : ما
كان رسول الله ﷺ يسردُ سردكم هذا ، ولكن كان يتكلم بكلام بين فصلٍ

(١) سورة يوسف الآية ٩٠ .

(٢) سورة الشعراء الآية ٢٢٧ .

(٣) سورة النور الآية ٦٣ .

(٤) سورة الكهف الآية ٣٠ .

(٥) سورة الحديد الآية ١٦ .

يحفظه من جلس إليه ، وكان كثيراً ما يُعيد الكلام ثلاثاً ليعقل عنه ، وكان إذا سلم سلم ثلاثاً ، وكان طويل السكوت لا يتكلم في غير حاجة ، يفتح الكلام ويختمه بأشداقه ، ويتكلم بجوامع الكلام ، فصل لا فضول ولا تقصير ، وكان لا يتكلم فيما لا يعنيه ، ولا يتكلم إلا فيما يرجو ثوابه ، وإذا كره الشيء عرف في وجهه ، ولم يكن فاحشاً ولا متفحشاً ولا صحابياً .

وألفتك إلى بعض الملاحظات الهامة التي يجب أن تكون على إحاطة بها كمتحدث :

١ - الإخلاص :

لا تطرق موضوعاً إلا والله فيه النية ، لا تتحدث إظهاراً لمهارتك في الكلام ولا لصرف الناس إليك ، ولا تحاور أحداً تقصد إفحامه وتعجيزه ، أو انتصاراً لنفسك ، وإعلاءً لشأنها ، قال الإمام الشافعي رحمه الله : « ما ناظرت أحداً فأحببت أن يخطيء » ، وربما أعجزت محاورك وأفحمته لكن يبقى في نفسك منك الحقد ، فلا يسلم لك ولا يدعن لأدلتك رغم إقتناعه بعقله ، فقلبه يبغض من أذله وأحرجه ، فلا يلبث يجادلك ويعطن في حججك ويشوه براهينك ما استطاع إلى ذلك سبيلاً ، هذا غير أنك تفقد الجمهور ، والذي يحب دماءة الخلق وعدم الإستهزاء بالمحاور فلا يكتب لك ثواب في الآخرة ولا قبول في الدنيا ، فاحذر العمل لغير الله فإنه الهزيمة .

٢ - التشعب :

وهو من سوء الإعداد ، وعلى المتحدث أن يحدد عناصر كلامه ولا يخرج عنها ، لا أن يهيم بمحدثه في كل وادٍ فيتشتت انتباهه ويضيع تركيزه ، نعم .. ربما استمتع السامع لكن لا يحفظ عنك ، تطرب الأذن ولا يستقر شيء في

العقل ، ولعل الطريقة الفضلى فى الحديث : أن تذكر رءوس الموضوع ثم تشرع تفصلاً جزء .. وأحياناً فى النهاية أن تسرد موجز الكلام أو عناصر الحديث الأولى .

٣ - عدم التوثيق :

لا تحدث بما يشاع ، ولكن اجعل لكلامك سند ومرجع موثوق به ، والذى يتحدثون بدون تيقن ، صدق الخبر على شفا جرف هار أن يقع فى إشاعة الكذب وما لا أصل له وعلى الأمين أن يتبين ويثبت من صحة ما ينقل ، فيكون كلامه سلسلة ذهبية سندها عالٍ .

٤ - البذاء :

البعض ممن نضب ماء الحياء فى وجهه مردّ على الحديث السافر عن الوقاع والإستمتاع ، ولا تأمن معه أن يسكُ بجملته تؤذيك وعبارة تُرديك ، يقول هجراً وينطق بجرأ ... ومثل هذا ممن عندهم ضمور فى الأدب القويم يتأذى من مجالسته العفيف فهلاً تأدب وترسّم طريق أصحاب المروءات فينأى بنفسه عن مستنقع البذاء الآسن .

٥ - تناسب الانفعال مع الموضوع :

فالحديث عن إنتهاك حقوق المسلمين وتشريدهم يحتاج لحمية وانفعال صاديق وحديث صارخ ودمع لا يكفكف ، أما الحديث عن أنصبة الزكاة فلا يتطلب ذلك ، ومن المتحدثين من يلزم الانفعال كل كلامه ويظن أن هذا من حُسن الأداء ، وقد شان أسلوبه وعابه .

٦ - حُسن التحضير :

أجهد نفسك فى الإعداد الجيد لما ستحدث عنه ، نسق جوانبه ورتب

أفكاره ودبّحه وحبّره ، وقرأ عنه في مظانه وتعرّف على ظروف الحاضرين وأفهام الجالسين ، وقضايا عصره وأحوال مجتمعه ، فإن ذلك يجعلك مطمئن النفس هادئ البال قوى الجنان ويشبتك عند الإنطلاق في الحديث فلا لجلجة ولا ذذبذبة ، واجعل ألفاظك منتقاه منمقة مجودة بديعة النظم جميلة الرصف .

٧ - الثناء على صنائع النفس :

من المتحدثين من يمتدح كتاباً ألفه أو خطبة ألقاها أو علماً حصله وما شابه ذلك ووازاه وحاكاه وقد قرأتُ كلاماً جميلاً للشيخ / عبد الرحمن بن يحيى المعلمي « قال في إنسان يُثنى على كتاب نفسه » ، قال : « يا ليتته ترفع عن ذلك وترك الكتاب يُبنى عن نفسه ، فإنه - عند العقلاء - أرفع له ولكتابه إن حمدوا كتابه ، وأخف للذم إن لم يحمدوه » .

٨ - الألفاظ :

ومنهم من يكتنف كلامه الغموض وتحتوشه الرموز والإشارات البعيدة وبعض آخر على النقيض يتحدث بالمتبذل من الاستعمالات والركيك من التركيبات ...

والخيرُ بين ذلك .

تتحدث بكلام سهل ، فيه تلميحاتٌ ذكيةٌ ونكاتٌ عليّةٌ ولطائفٌ بهيةٌ ، تزخره بالمحسنات وتجمّله بالأشعار الواضحة ، قال أبو هلال العسكري : « وأجود الكلام ما يكون جزلاً سهلاً ، لا ينغلق معناه ، ولا يُستبهم مغزاه ، ولا يكون مكدوداً مستكرهاً ، ومتوعراً متقعراً ، ويكون بريئاً من الغشائبة عارياً من الرثائبة ، والكلام إذا كان لفظه غثاً ومعرضه رثاً كان مردوداً ولو احتوى على أجلّ معنى وأنبه وأرفعه وأفضله » .

٩ - ملال الناس :

عندما تشعر أن الجمع قد انصرفت همته عن متابعة حديثك ، فلا داعي للممارسة عملية التعذيب هذه ، فالناس يملوك وأن تجهد نفسك وتعصلها ، قال ابن مسعود رضي الله عنه : « حدثت الناس ما جدجوك بأسماعهم ، ولحظوك بأبصارهم ، فإن رأيت منهم فتوراً فأمسك » .

١٠ - إجمالة البصر :

لا تركز بصرك لمدة على أحد الجالسين بل حول بصرك على هذا وذاك دوائيك ولا يكون التحول سريعاً بل بوقار وتوزيع منتظم .

١١ - الارتجال :

ما أجمل الارتجال وما أعظم صاحبه ! .

لكن طريقه محفوق بالخطر وصاحبه مهدد بالزلزل ، والسلامة في الإلتزام بالنص وما تم تحضيره مسبقاً ، حتى إذا اتسعت ثقافتك وطالت خبرتك بما تأمن معه الخطأ .. فاسلك .

١٢ - المبالغة :

هي مدخل للكذب أو هي كذب ! ، وتسقط مصداقية المتحدث عندما يضحخ الأمر الهين ويبالغ في الشيء الخافت ، والصواب مطارحة أى تهويل وإعطاء كل أمر ما يستحقه من صفة .

١٣ - التعود على المفاجآت :

وهي كثيرة .. منها : التوقف وسط الكلام ونسيان ما بعده ، فعليك أن ترجع إلى آخر ما قلته وتعيد ببطء أو تشرحه بهدوء حتى تتذكر ما بعده .. ولا

تُظهر أى انفعال ، فقد يصنع ارتباكك ارتكابك مزيداً من الخطأ وأحياناً لا تذكر الآية .. مثلاً تتحدث عن بر الوالدين وتقول وتقول : وقد أمرنا الله بطاعة الوالدين وبرهما حيث يقول : ولم تذكر الآية !! .

فتتدرك نفسك بسرعة ووقار وتقول : حيث يقول كلاماً معجزاً وحي من رب الأرباب ومنزل الكتاب ومجرى السحاب يوضح فيه وبين حق الأبوين ، فحقهما عظيم وفضلهما كبير ، فقد حملت الأم وأرضعت وسهرت و وتدخل مدخلاً آخر .

١٤ - التكتيف :

اجعل حديثك كله مهماً ... احذف أى حشو وإطالة ، تركز على المفيد وتقتصر على النافع ، فتسمو بحديثك عن السفاسف وتناهى بمستمعك عن الصفائر ، وتكون لنفسك شخصية موضوعية ، حتى مزاحك اجعله مفيداً منضبطاً بالضوابط الشرعية .. مزاح زكى ذكى فيه عمق معنى ، وهكذا ... أوجز وأبجز .

١٥ - الحديث المهني :

البعض إذا كان طبيباً أثقل الجالسين بالحديث عن الإعجاز العلمى للقرآن فى الطب ، أو كان مهندساً ضرب الأمثلة من واقع دراسته وعمله ، وجعل الحديث عن السيارات أو نظام المبانى ، وإذا كان مدرس لغة حول الكلام كله إلى البلاغة والإعراب مما يضجر الناس وربما كان إثمه أكبر من نفعه .

١٦ - مراعاة المحدثين :

لا تتكلم بين جنبات الجهال والعوام بحديث أولى الأحمال وأرباب البيان ، أيضاً من مراعاة الجالسين عدم إحراج أحدهم أثناء الكلام ، فذلك يصرف

عنك حبههم وميلهم وذلك الحب وهذا الميل من أهم مطالب المتحدث إذ به
تنشرح نفس المستمع لقبول الكلام وتتهياً له ، وربما قبله دن انتظار حجة ،
وهكذا طب الكلمة وهندسة العبارة .

١٧ - تنزّه عن النقائص :

عليك أن تكسو مقامك بالهيبه وحسن السميت فلا تخرم مروءتك بما
ينافى الأدب العالم كالتجشؤ والتثاؤب أو كثرة الحركة والإلتفات أو الاستهانة
بالجالسين بعدم الإقبال عليهم بوجهك أو وضع رجلك تجاههم ، ولا تقبل فى
مجلسك قالة السوء والمفتابين .

١٨ - القضايا الشخصية :

من المتحدثين من يحلو له إظهار نفسه وإبراز شأنه وملء الحديث
بخصوصياته ، ويصبر على إتحاف السامعين بوابل خبراته ونبيل تصرفاته وسيل
نجاحاته ، وأنه سافر إلى بلد كذا فوجد ووجد .. وأثناء عمله لقي كذا ...
وكان أبوه رحمه الله يفعل كذا ... ناهيك عن هاتيك الترهات .

ومن نحا هذا المنحى تنفر منه الطباع وتمجه الأسماع .

١٩ - كن رقيقاً :

البعض يتعامل بالحجة والدليل والمنطق وهذا حسن ... لكن لا يجب
إغفال الجانب الروحى ، ومخاطبة القلب بجانب مخاطبة العقل .

فتجد المتحدث الماهر يذيب القلوب القاسية القاصية ويجرى من عيون الناس
عيوناً ، وفى موضع آخر تراه يلهب نار الحماسة فى النفوس الفاترة الوداعة
المرتخية ، أو يكبح جماح الجموع الغاضبة الشائرة حتى لتراها تقبل ما أنكرته
وتسيغ ما رفضته ، وكم من إنسان ما نفعت فيه الحجة ولا نجعت فيه الأدلة ،

فُجِرْبَ مَعَهُ الْحَوَارِ الدَّافِيءِ وَالْحَدِيثِ الرَّقِيقِ الْهَيْنِ اللَّيِّنِ فَيَنْصَاعُ الْمَخَاطِبَ .
﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾ (٤٤) ﴿ (١)

٢٠ - التكرار :

من السخفِ والشطط أن يستحلى المتكلم عبارة جميلة أو قصة طريفة ونحو ذلك ، فلا ينفك عن تكرارها وإعادتها ، وربما شجعه على ذلك قبول الناس لها واستحسانهم إياها عند طرحها أو مرة ، فيظن أن الإستحسان سيلزمها دوماً لا يفارقها ولو أعادها وأعادها .

وتحدث ابن عباس بحديثٍ فأرادوا أن يعيده ، فقال : « لولا أنى أخاف أن أغض من بهائه ، وأريق من مائه ، وأخلق من جدّه لأعدته » .

وأنا هنا أتحدث عن الإعادة التي لا مسوغ لها ، بل ناتجة عن استمرار واستحسان المتكلم وحده ، أما التكرار لتوصيل المعنى أو ضبط الفهم فحسن .
و « كان ﷺ يُعيد الكلمة ثلاثاً لتعقل عنه » رواه البخارى .

قال الشيخ محمد بن جميل زينو « المراد : الكلمة الصعبة التي تحتاج للإعادة » .

فإن رأيت أن كلامك فيه من الأهمية والعمق والبلاغة وتقبل الناس منك الإعادة فكرر .

(١) سورة طه الآية (٤٤) .

انتبه !

● البعض يتشنج وهو يستفصح ، ويتحدث بعصبية ، ويجعل فروقاً ولجلجة بين الكلام وكأنه يحارب لكن في غير معركة ، بل عود نفسك أن تنسال الكلمات منك وتنحدر سيلاً فياضاً لا يتوقف ولا يكون ذلك إلا بالمران .

(مُكْمَلاً) من غير ما تكُلفِ باللفظ في النطق بلا تعسف
وليس بينه وبين تركه إلا رياضة امرء بفكه
● الكثير يعاني من أنه لا ينتبه إلى التشكيل ولا يجيد تتبعه ، وعليه أن يدرب لسانه فيتبع عينيه لا أن يسبق اللسان العينين ويدرب عينيه على الحركة المنتظمة على الحروف وما فوقها وما تحتها .

● البعض لا يحسن تنظيم التنفس وهو يتحدث فيؤدى ذلك لانقطاع نفسه فجأة وسط الكلام ، والصواب أن يأخذ النفس قبل الكلام ويتحدث على قدر نفسه هذا ، والمتحدث الفطن يملأ الرئتين جيداً مع فتح الفم فتحة صغيرة أثناء الكلام حتى لا تُهدر كمية الهواء المختزنة في الرئتين . أيضاً تحاول أن تقرأ آية طويلة أو آيات بنفس واحد ، وتكون النهاية وقورة لا يظهر فيها انقطاع النفس بل اجعل السامع يحس أن عندك من الهواء بقية ، ولا تنشغل بالتنفس عن الأداء .

● البعض مصاب بما يسمى « اللزمة في الكلام » وهو أن تملكه لفظة أو نحوها تلزمه في كل حديثه ... مثل « وا ... وا ... » أو « أصلاً » أو « يعنى » أو « هكذا » ، إلى غير ذلك ، وتحدث عندما يفكر المتحدث أثناء الكلام ، وعليه أن يسكت عندما يفكر ذلك وإن مجرد انتباهه لها خطوة كبيرة ليتخلص منها .

لسان طفلك

الأسرة هي أول مورد لغوى يستقى منه الطفل مواد معجمه ، وتشاهد الطفل الذى تربي فى الصعيد حتى أصبح صبياً ثم يذهب للقاهرة ويعمر فيها طويلاً ، أضعاف ما حياه فى بلده ، لا زال يتحدث بلهجة صعيدية لأن لسانه انفتق عليها .

أتانى هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلباً فارغاً فتمكنا
فعليك أخی المربى أن تمرن طفلك منذ صغره على النطق الصحيح للكلام
الفصيح ، وكيف يستخدم الألفاظ لتؤدى المعنى الذى يريده ، فالكثير من
الصبية يشب ولا يحسن أن يعبر عما بداخله ، ويكون ذلك التدريب بأن تعطيه
جملة ذات معنى ، وعليه أن ينزع كلماتها ليضع أخرى تؤدى نفس المعنى ،
فيزيد ولوجه فى فهم اللغة عن طريق هذه الإحالة .

وياك وهذه الأشعار العامية « الزجل » مثل « القطة ممشة » وما أزاها فى
الضحالة والتسفل حيث لا لغة ولا معنى وتتمكن هذه الأشعار العامية من قلب
الطفل وتملاً عليه حياته وينفر من الفصحى وتستصعب نفسه الشعرى
الحقيقى ، وعليك أن تعاقبه إذا ردها ولا تغتفر له ذلك ، فهى السم الناقع
والبلاء الواقع .

قال شيخ الإسلام : « كان السلف يؤدبون أولادهم على اللحن » .

وربُّ صغیرِ قومِ علمُوه سَمًا وحمى المسومة العرابا
وكان لدينه نفعاً وفخراً ولو تركوه كان أذى وعابا

واليك بعض الأمثلة للشعر السهل اللطيف لطفلك :

هل تعلمون تحييتي عند القـدوم عليكم
أنا إن رأيتُ جماعةً قلتُ السلام عليكم
أيضاً :

رأيتُ في بعضِ الرياضِ قُبْرَهُ تطيرُ ابنها أعلى الشَجَرَهُ
وهي تقولُ يا جمالَ العِشْرِ لا تعتمدِ على الجناحِ الهَشْرِ
وقفُ إلى عودِ بجنبِ عودي وافعلُ كما أفعلُ في الصعودِ
فانتقلتُ من فننِ إلى فننِ وجعلتُ لكلِ نقلِةِ زمنِ
كى يسترحَ الفرخُ في الأثناءِ فلا يملِ ثقلَ الهَوَاءِ
لكنه قد خالفَ الإِشارَهُ لما أرادَ يظهـرَ الشِطَارَهُ
وطارَ في الفضاءِ حتى ارتفعا فخانه جناحُه فَوَقعا
فانكسرتُ في الحالِ ركبتهاه ولم ينلُ من العُلا مَنَاه
ولو تَأتَى نالَ ما تمنى وعاشَ طولَ عمرِه مُهنى
لكلِ شيءٍ في الحياةِ وقتُه وغايةُ المستعجلينِ فَوْتُه

كذلك ما يبثُ الحماسة في قلبه ويثير حميته لدينه :

الله أكبر بسم الله مجراها الله أكبر بالتقوى سُرسيها
الله أكبر قولوها بلا وجلِ وزينوا القلبَ من مغزى معانيها
بها ستعلوا على أفق الزمانِ لنا راياتُ عزِّ نسينا كيف نفديها
بها ستبعثُ أمجادٌ مبعثرةٌ في التيهِ حتى يردَ الركبُ حاديها

الله أكبر ما أحلى النداء بها
 ماذا نقولُ لربِّي حين يسألنا
 ومن يجيبُ إذا قال الحبيبُ لنا
 إن لم نُردْها لدينِ الله عاصفةٌ
 هذى جراحٌ تَبَدَّتْ لا دواءَ لها
 والخطبُ أكبرُ من لهوِ نقارِفُه
 جدُّوا لأقدارِها فالهزلُ مقبرةٌ
 سيذهبُ الدينُ والدنيا بلا ثمنٍ
 إنا على عهدنا لله نحفظه
 لقد أتى أمرُ ربِّي لا مَرَدَّ له
 وكان الغلامُ عند سلفنا يبدأ بحفظ القرآن ثم تعلم اللغة العربية وإتقانها
 والفقه والحديث و ...

روى ابن خلدون في مقدمته أن هارون الرشيد لما دفع ولده الأمين إلى
 المؤدب قال له : « يا أحمر إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه ، وثمرة
 قلبه ، فصير يدك عليه مبسوطة ، وطاعتك له واجبة ، فكن له بحيث وضعك
 أمير المؤمنين ، اقرئه القرآن ، وعرفه الأخبار ، وروِّه الأشعار ، وعلمه السنن ،
 وبصره بمواقع الكلام وبدنه ، وامنع الضحك إلا في أوقاته ... ولا تمرن بك
 ساعة إلا وأنت مغتنم فائدة تفيده إياها من غير أن تحزنه فتميت ذهنه ، ولا
 تمنع في مسامحته ، فيستحلي الفراغ ويألفه ، وقومه ما استطعت بالقرب
 والملاينة ، فإن أباهما فعليك بالشدَّة والغلظة » .

وقال هشام بن عبد الملك لسليمان الكلبي مؤدب ابنه : « إن ابني هذا هو
جلدة ما بيني وعيني ، وقد وليتك تأديبه ، فعليك بتقوى الله ، وأد الأمانة ، وأول
ما أوصيك به أن تأخذه بكتاب الله ، ثم روه من الشعر أحسنه ، ثم تخلل به
أحياء العرب فخذ من صالح شعرهم ، وبصره طرفاً من الحلال والحرام ،
والخطب والمغازي ... » .

نعم ... هذه تربية الملوك وأبناء الملوك ، لا تربية عبيد الشرق والغرب !!!
وهذا عبد الحميد الكاتب أحد أعلام العصر الأموي يقول : « ... فتنافسوا
يامعشر الكتاب في صنوف الآداب ، وتفهموا في الدين ، وابدؤوا بعلم كتاب
الله - عز وجل - والفرائض ، ثم العربية ، فإنها ثقاف ألسنتكم ، ثم أجيدوا
الخط فإنه حيلة كتبكم وارووا الأشعار ، واعرفوا غريبها ومعانيها ... » .

الرمزية

عاش الناس قروناً طويلة وأزماناً متباعدة يقرءون الشعر ويحفظونه ويروونه ، لا يعرفون ولا يسمعون عن بيت معتم ولا عن عبارة مظلمة ولا عن معنى غامض .

المعلقات السبع وهى أرقى شعر عرفته العرب ، أبدعه جهاينة العربية ، تجد وجدانهم منذ الجاهلية كوجدانك ، فى كل بيت بل كل كلمة « فى الحكمة والثناء والمدح و ... » وتجد المعانى قريبة إلى الفهم بصورة مدهشة ، نعم ربما صادفتك عشرات الألفاظ التى لا تعرف معناها وعندما ترجع إلى المعجم لا تشعر بأى مشكلة ، لكن لا تجد أبداً عبارة واحدة تعرف معانى كلماتها ولا زلت لا تفهم معناها .

لكن هؤلاء الحدائين تشعر معهم بغربة فى الوجدان ، كيف يتذوقون الحياة وكيف يصورونها على الورق ، ما هذا الهديان والسفه الذى يسودون به صحفهم ، هل الرمزية حداثة ، والإبغال فى الغموض تطور فنى وتقدم ثقافى ؟ . بل هى ردة إلى فئات وجماعات فى عصور متباعدة ، مثل الباطنية والصوفية ، الذين شاع بينهم ومنهم هذا التنن من رموز وإشارات وهلوسات ، بل ضم هؤلاء الحدائين إلى ذلك رموزاً لما تشربوه من النصرانية ، فكثير فى شعرهم « الميلاد ، الخلاص ، الفداء ، المعبد ، القربان ، المصلوب ، التكوين ، ... » .

وكما قيل « إن كان هذا شعراً فما قاله العرب باطل » .

ووقعت على كلمات للأستاذ الكبير / محمود شاكر فى الرمزية ، قال

فيها : « إني أرى اللجوء إلى « الرمز » ضرباً من الجبن اللغوي ، فاللغة إذ اتسمت بسمة الجبن كثر فيها « الرمز » وقل فيها الإقدام على التعبير الواضح المفصح .

وقال : « وأنا أستنكف من « الرمز » في العربية ، لأن للعربية شجاعة صادقة في تعبيرها ، وفي اشتقاقها ، وفي تكوين أحرفها ، ليست للغة أخرى » .

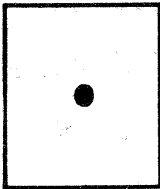
ولعل أهم أسباب الجبن عند البعض هو ضعف الموهبة أو الثقافة أو اللغة ، فيستتر الكاتب وراء عبارة مظلمة حتى لا يكشف عن سوءته ، وتكون هذه الظلمة هي كل إبداعه ولتعلم أن حمى هذه الرمزية لم تعصف بالحدائثيين في الأدب فقط بل بفن مثل الرسم أيضاً ، فتنظر إلى اللوحة فلا تتخيل أبداً أن سويّاً يرسم مثلها ، ولعلك تظن أن الألوان انسكبت منه فشوهت اللوحة ! .

وفي معرض لوحات بالجزيرة بالقاهرة ، وجدت لوحة لأحد رموز الثقافة في مصر ، فوقفت أتأملها ، وأنا في دهشة ، نعم تعودت على هذا الجنون لكن لم أكن أتصور أن يأتيه مسئول حكومي بدرجة وزير ، واللوحة كبيرة مستطيلة فارغة تماماً إلا من دائرة صغيرة مصمته في منتصفها !!! .

وهذه مقدمة ورقى وحضارة ! .

﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴾ (١)

أبمثل هذا العقول والقلوب نقاد ثقافياً ؟ .



(١) سورة محمد ﷺ الآية (١٤) .

جنايتنا على اللغة العربية

إنّ عشرات الجرائم ترتكب لتحطيم واغتتيال العربية ، ونحن نقف في صمت ، بل ربما أسهمنا في ذلك بقصد أو بدونه .

● في التلفاز : صورة مدرس اللغة العربية في الأفلام والمسلسلات مقطع من مقاطع الضحك والتسلية ، فهو عابس الوجه ، جلف جاف ، غير مهذب الثياب ، يتحدث بفصحى متكلفة ، ودائماً رجعى في صرامة بلهاء ، وإجمالاً هو منفرّ وفي صورة لا يمتناها أحد لنفسه .

● في التعليم : ورثنا التنقيص من اللغة العربية ، ومدرستها من الإنجليز حينما أهدروا كرامة العربية وأعلو فوقها لغتهم في كل ميدان ، وإمعاناً في الذلة جعلوا راتب مدرس اللغة العربية أربع جنيهاً ، في الوقت الذي كانت راتب مدرس اللغة الإنجليزية اثني عشر جنيهاً ، ولا تنظر لذلك على أنه مجرد تضيق في معيشته بل تبين كيف الاستهانة باللغة نفسها .

وحتى الآن توضع اللغة العربية في أواخر المواد التي يهتم بها الطالب ، لكن الرياضيات واللغة الإنجليزية في أول القائمة .

● على المنابر : تجد الركاكة والتحدث بالعامية أحياناً ، وعدم مراعاة قواعد اللغة .

قيل لعبد الملك بن مروان : عَجَل عليك الشيب يا أمير المؤمنين ، قال : شيبني ارتقاء المنابر وتوقع اللحن .

● أنت نفسك : تعلم أن حسان بن ثابت « مثلاً » شاعر فحل ، فهل تستطيع أن تدلل على ذلك ، هل تحفظ ولو قصيدة واحدة من المعياتة ؟ .

بين يدي التصويبات

لتعلم أن نقاد اللغة من السلف والخلف قد عنوا بأمر التصحيح اللغوي وتبع ما أخطأ الناس فيه لتقويمه ، وتنقية العربية من اللحن .

بل روى في وضع النحو أن ابنة أبي الأسود الدؤلي - واضع النحو - وقعت في خطأ لغوي ، فأحزن ذلك أبا الأسود فصنف قواعد النحو لصيانه اللسان عن الزلل .

وكتب أحد ولاة عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتاباً إلى عمر لحن فيه ، فكتب إليه عمر أن قنع كاتبك سوطاً .

وروى أنه رضي الله عنه مرَّ على قوم يسيئون الرمي فقرَّعَهُمْ ، فقالوا : إنا قوم متعلمين ^(١) ، فأعرض مغضباً وقال : والله لخطؤكم في لسانكم أشد من خطئكم في رميكم .

وتباين الأخطاء اللغوية في مكانٍ ما عن غيره ، وفي زمانٍ ما عما سواه ، لذلك هب الغيورون في كل عصر ومصر للذب عن عرضهم ... عن لغتهم .

ولا أدعى أنني لهم أصاول أو أطاول ، بل هو جهد المقل أقدمه .

وهذه الأخطاء التي بين يديك التقطها من أفواه العامة والخاصة ، وصوبتها تصويباً ميسراً وبعبارة موجزة ليسهل حفظها ... فلا معنى للقراءة والفهم دون حفظ في الذاكرة . والله الموفق إلى سواء السبيل .

(١) الصواب : متعلمون .

الأخطاء وتصويباتها

- من أول الأخطاء فى اللغة قولهم :
هذا رجل لَغوى ، وهذه أبحاث لَغوية .
بفتح « لام » لغوى ولغوية .
والصواب : لُغوى ولُغوية « بالضم » منسوبة إلى اللُغة .
- يقولون : خطأ نَحوى وأخطاء نَحوية
بفتح « الحاء » .
والصواب : نَحوى ، نَحوية « بالتسكين » منسوب إلى النحو .
- ومن باب النسب يقولون :
هذه عصاتى ، وتلك عصاتك .
والصواب : عَصَاىَ ، وعَصَاكَ .
وفى القرآن : ﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا ﴾ (١) .
﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ﴾ (٢) .
- ويقولون : امرأة كسلانة وغضبانة وشعبانة وريانة ، وهكذا .
والصواب : كسلى ، وغضبى ، وشعبى ، ورياً .
- وينسبون إلى التجارة فيقولون :
المحل التُّجارى ، والشركات التُّجارية « بضم التاء » .

(١) سورة طه الآية « ١٨ » .

(٢) سورة الأعراف الآية « ١١٧ » .

والصواب : التَّجَارَى والتَّجَارِيَّة « بالكسر مع التشديد » .
 ●● يقولون : سافر أخى ثلاثة شهور .
 والأولى : ثلاثة أشهر .
 لأنَّ « شهور » تكون فى العدد الكثير .
 و « أشهر » فى العدد القليل « وهو ما دون العشرة » .
 وفى التنزيل : ﴿ وَالَّذِينَ يَتُوقُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ (١) .

●● يقول أحدهم : قرأت خمسمائة صفحة .
 « بضم الخاء » وهو خطأ .
 وكأنها آية من الخمس « جزء من خمسة أجزاء » .
 والصواب : خمسمائة بالفتح من خمس .
 ●● وهذا الخطأ صار - فى عصرنا - عليه الإجماع أو يكاد :
 تُقرأ كلمة « مائة » على وزن « بائة » بفتح الميم مع مدّها .
 والحقيقة أن هذه الألف لا تنطق ، إنما أضافها العرب كتابة لا نطقاً قبل
 الإعجام ليفرقوا بينها وبين « فئة » لذلك تسمى « الألف الفارقة » .
 والصواب : نطق « مائة » على وزن « فئة » وكأنها « مئة » وفى القرآن :
 ﴿ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (٢) .
 تجد فوق الألف صفراً مستديراً دلالة على أن الألف لا تنطق فى الوصل

(١) سورة البقرة الآية ٢٣٤ ،

(٢) سورة الأنفال الآية ٦٥ .

ولا فى الوقف .

ولعل الأمر يجلو لك أكثر إذا جمعتهما

فجمع مائة : مئات ، مثل فئة : فئات

ومن جنس الخطأ السابق يكون الخطأ هنا :

●● فالكثير ينطق « عمرو » بضم الواو .

وهذا لا يكون إلا فى حالة الرفع فقط . مثل : يا محمد ، يا إبراهيم ،
يا عمرو ، وهذه الواو ليست أصلية إنما حالها كحال الألف الفارقة ، وتسمى
هى الأخرى « الواو الفارقة »

وأضيفت للتفرقة بين « عمر » بضم العين وفتح الميم ، و « عمر »
بفتح العين وسكون الميم .

ألا ترى أنها فى حالة النصب محذوفة الواو : رأيت عمراً ، وفى حالة الجر
ترسم الواو ولا تنطق : سلمت على عمرو .

●● يكتب أحدهم فى رسالته « أدعوا الله أن يديم أخوتنا ، وأرجوا منك أن
تبادر بمراسلتى » .

وكأن الواو فى « أدعو ، وأرجو » هى الواو الدالة على الجماعة .

والصواب : « أدعو وأرجو » دون ألف بعد الواو لأن الواو هنا أصلية من
دعا يدعو ، ورجا يرجو .

لذلك كانت الألف التى بعد واو الجماعة تسمى الألف الفارقة ، فهى
تفرق بين واو الجماعة والواو الأصلية .

« لم يذهبوا ، لن يندموا » .

●● يقولون : برد قارص « بالصاد » .

والصواب : قارس « بالسين » .

- يقولون : صرة الطفل « بالصاد » .
- والصواب : سرّة بالسين .
- يقولون : سرّة الدراهم « بالسين » .
- والصواب : صرة الدرهم « بالصاد » .
- ومرض : النُقُرس .
- « وهى بكسر النون مع تشديدها وكسر الراء » .
- يقولون : خطأ : النقرص : « بالصاد » .
- يقولون : خصّ « بالصاد » .
- والصواب : خَسَّ « بالسين » .
- « مع مراعاة تفخيم الخاء وترقيق السين » .
- يقولون : « أخذه قصرأ » .
- والصواب : قصرأ بالسين « أى قهراً » .
- يقولون للظريف عنده ظُرف .
- والصواب : ظُرف .
- يقولون : « هذا فعل ماضى » .
- « ومن جانب ثانى أقول كذا وكذا » .
- « قام داعى يدعو الناس » .
- « ذاك ولدٌ مهتدى » .
- وفى كل ذلك خطأ :
- والصواب : ماضٍ ، ثانٍ ، داعٍ ، مهتدٍ .

قال الله تعالى: ﴿ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ (١)
 وأصل مهتدٍ « وأمثالها » مهتدى : استثقلت الضمة على الياء فحذفت
 الضمة فالتقى ساكنان : الياء والتنوين فحذفت الياء لالتقاء الساكنين ، وبقي
 التنوين .

الياء تثبت في حالتين :

١ - اقترانه - الاسم المنقوص - بأداة التعريف مثل جاء الداعي ، قال القاضي .

٢ - الإضافة : ﴿ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ ﴾ (٢) .

وهذا كله من الناحية الصرفية ، وحتى لا يطول بنا المقام أُحيل إلى كتب

النحو لمعرفة باقى أحكام الاسم المنقوص .

●● يقولون : ظَفَرَ المسلمون ظُفْرًا عَظِيمًا .

بضم ظاء ظفراً مع تسكين الفاء .

والصواب : ظَفَرًا بفتح الظاء والفاء .

●● يقولون : السَّبْحَةُ ، بكسر السين .

والصواب : السُّبْحَةُ بضمها .

●● يقولون : العُقْد بضم العين .

والصواب : العِد بفتح العين .

●● يقولون : أعطاه حَفْنَةً من الطعام « بكسر حاء حَفْنَةً » .

قال ابن منظور : « الحَفْنُ : أخذك الشيء براحة كَفْنِكَ ، والأصابع

مضمومة ، وقد حَفَنَ له بيده حَفْنَةً ، وملء كلُّ كَفِّ حَفْنَةً » .

(١) سورة الحديد الآية ٢٦ .

(٢) سورة الأحقاف الآية ٣١ .

قال الجوهري : الحفنة ملء الكفين من طعام .

●● يقول أحدهم : اشترت زوجين من الحمام .

يقصد أربع حمامات .

وهذا خطأ : إذ أن زوجاً تعنى واحداً فقط « على أن يكون له مُزَاجٌ له » ،
والغريب أنهم لا يخطئون في الإنسان ، فيقول الكاتب « وتربية الأولاد مسئولية
الزوجين » فتفهم أن الزوجين هما الأب والأم لا ثالث لهما ولا رابع ، فكيف
نوجه زوجين من الحمام على أنهما أربع حمامات ؟ وفي التنزيل : ﴿ وَأَنَّهُ
خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى (٤٥) ﴾ ^(١) ، وأيضاً الأزواج الأشباه : ﴿ احشُرُوا
الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ (٢٢) ﴾ ^(٢) .

●● يقولون : هوى فلان فلانة . أى أحبها .

وهذا عين الخطأ وأنفه وفمه .

والصواب : هوى : أحب والمصدر : هوى .

وهوى : سقط والمصدر : هوى ، على وزن مضى . مضى .

والفاعل لأى منهما هار .

هويتك إذ عيني عليها غشاوة فلما انجلت قطعت نفسى الومها
إخالك (*) إن لم تغضض الطرف ذا هوى يسومك ما لا استطاع من الوجد

●● ويخطئون في اسم عالم العربية الحبر البحر صاحب « تاج اللغة وصحاح
العربية » المشهور باسم « الصحاح » .

(١) سورة النجم الآية ٤٥ .

(٢) سورة الصافات الآية ٢٢ .

(*) بكسر همزة « أخال » وهى من لغات العرب .

- فيقولون : الجَوْهَرِيُّ بضم الجيم .
- والصواب : الجَوْهَرِيُّ . بفتح الجيم وسكون الواو مع تشديد الياء .
- ويدعون الفقيه المالكي : سَحْنُون بضم السين .
- والصواب : سَحْنُون بالفتح .
- يقولون : اشتريت مُسَوَاكاً . بضم الميم .
- والصواب : مِسَوَاك . بكسرها .
- يقولون لاسم شهر : ذُو القَعْدَةِ ، بكسر القاف .
- والصواب : ذُو القَعْدَةِ بفتحها .
- قال ابن منظور : « كانت العرب تقعد فيه وتُحج في ذى الحجة ، وقيل سمي بذلك لعودهم في رحالهم عن الغزو والميرة وطلب الكلاء » .
- ومن الخطأ في الأسماء يقولون : بَطِيخَةٌ بفتح الباء .
- والصواب : بَطِيخَةٌ بالكسر .
- ويقولون : دَوَامَةٌ . بفتح الدال .
- والصواب : دَوَامَةٌ بالضم .
- يقولون لنجم : الزُّهْرَةُ ، أو الزُّهْرَةُ .
- والصواب : الزُّهْرَةُ بضم الزاي مع التشديد وفتح الهاء .
- يقولون : لَثَّةٌ بفتح اللام .
- والصواب : لَثَّةٌ بكسرها .
- يقولون : شَفَّةٌ أو شَفَّةٌ .
- والصواب : شَفَّةٌ بفتح الشين والفاء .
- ويقولون : الدَّمُّ بتشديد الميم .

- والصواب : الدم بالتخيف .
- فنقول : خرج الدم يسيل .
- ويقولون : المنى بدون تشديد الياء .
- والصواب : المنى بالتشديد .
- ويقولون : خصر بكسر الخاء .
- والصواب : خصر . بالفتح .
- يقولون : بلقىس بفتح الباء .
- والصواب : بلقىس بالكسر .
- يقولون : عرق النسأ بكسر النون .
- والصواب : النسأ .

قال الجوهري : النسأ بالفتح مقصور : « عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ الحافر » .

●● يسأل مثلاً أحدهم أخاه : هل استيقظ أبى ؟

فيرد الثانى بشك : أعتقد ذلك .

وقد أعظم - هذا الأخير - الجنابة ، وارتكب حرمه لغوية بشعة ، مصدرها أنه استعمل « أعتقد » بمعنى « أظن » .

والصواب عصم الله ألسنتنا من الزلل :

أن « أعتقد لا تكون إلا لما هو يقينى ثابت راسخ لا شوب فيه ولا رية ولا ظن ولا تردد ولا شك .

و« أعتقد » أى أجزم بالأمر وأوثقه .

ومنها العقيدة فى الله : أى الإيمان الراسخ ، كذلك العقيدة فى الملائكة

والرسل و.... .

●● يقصر الكثير استعمال كلمة « بات » .

فلا تعنى عندهم إلا نام فى مثل « بات فلان عند أخيه » .

وبات تعنى أنه أمضى الليل وقضاه ، نوماً أو سمرأ ، أو قيام ليل ونحوه .

قال جل وعلا : ﴿ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴾ (٦٤) (١) .

●● ينصح أحدهم أخاه فيقول : أصبر « بالضم » ، أو يزره فيقول : اسكت

« بالكسر » .

والصواب أن مثل هذه الكلمات التى أولها ألف وصل ويلها حرف ساكن ولا يكون قبل الكلمة شىء ينظر إلى الحرف الثالث فإن كان مكسوراً تكسر الألف مثل اصبر ، وهكذا .

●● البعض لا يعرف ضبط امرئ فى حالاتها الإعرابية .

وضبطها هكذا :

هذا امرؤٌ « فى الرفع » .

رأيت امرأً « فى النصب » .

سلمت على امرئٍ « فى الجر » .

●● اسم الذى أصابه الردى : ردىٌ .

●● واسم الفاعل من جاء ؟ .

واسم الفاعل منها هو : جاء . والأمر : جئ .

●● لعل البعض لا يعرف أن « بيجامة » فى العربية هى « منامة » على وزن

(١) سورة الفرقان الآية « ٦٤ » .

« المنامة » العاصمة ، وحروفها .

●● يقولون : احتوت الأم طفلها في حِضْنا بضم الحاء .

والصواب : حِضْنُها . بالكسر .

قال ابن منظور : « الحِضْنُ : ما دون الإبط إلى الكشح .

وقيل هو الصدر والعضدان وما بينهما ، وحِضْنا الليل : جانباه ، وحِضْنا

الجبيل جانباه ، ونواحي كل شيء أحضانه » .

●● يقال : ها أنا ذا ، وها أنتِ ذا .

والأولى صواب ، والثانية خطأ .

وصوابها ها أنتِ ذه . « بإشباع الهاء أو الاختلاس » .

وتضاف لهما الهاء فيصيران : هذا ، وهذه .

●● وأتحسر وأنا أذكر أن سواداً عظيماً من الناس يردد « الستار موجود » !!! .

انظر كيف ضياع الملكة والحس اللغوى .

موجود : مفعول ، فمن أوجد الله ؟

فالموجود ليست من أسماء الله الحسنى بل هي خطأ نقلاً وعقلاً^(١) .

●● يقولون : هذا أمر بسيط سهل ميسور .

أو : قلت ببساطة : لا .

وهذا باب من أبواب الخطأ « لاعتبار بسيط كسهل وميسور » إذ أن بَسَطَ

فيها معانى الإسهاب والتوسع والامتداد وهكذا .

قال الله ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بَسَاطًا ﴾ (١٩) ﴿^(٢) .

(١) كذلك « الستار » ليست من أسماء الله وإن كانت صيغة مبالغة ، فأسماءه تعالى توقيفية .

(٢) سورة نوح الآية ١٩ .

﴿ لَمَّا بَسَطَ إِلَى يَدِكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ﴾ (١)

﴿ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ (٢)

فأين البساطة في « لا » في المثال السابق ، إنما هي غاية الإيجاز وأنه إلى أن نطق « بسط » واشتقاقاتها يحتاج لتركيز ودربة ، فمثلاً : « بسطت » السين مرققة وتليها الطاء مفخمة تليها التاء مرققة والتاء قرينة من الطاء ، كذلك بسيط ، ينطقها البعض صاداً .

●● يقولون : هذا الرجل رأسه كبيرة وبطنه عظيمة .

والصواب : كبير ، وعظيم . فرأس ووطن ، لفظان مذكران .

وإنك إن أعطيت بطنك سؤله
وقرحتك نالا منتهى الذم أجمعا
قال ابن مكي الصقلي :

- ١ - الرأس والبطن والقلب والجوف والأنياب والأضراس كل ذلك مذكر .
- ٢ - السن والكبد والإصبع والكف والعضد والصدغ والكتف والضلع والورك والفتخذ والساق والقدم والعقب والعرقوب والكرع والكرش كلهن إناث .
- ٣ - اللسان والذراع والعنق والقفا ، تذكر وتؤنث .
والغالب في العنق التذكير ، وفي الذراع التأنيث .

●● ومن المتفرقات يقول ابن مكي الصقلي :

الحال : تؤنث وتذكر ، تقول :

أنا بحال صالحة ، وبحال صالح ، والتأنيث فيها أغلب .

السلاح : تذكر وتؤنث ، المنجنيق : مؤنثة .

(١) سورة المائدة الآية « ٢٨ » .

(٢) سورة الشورى الآية « ١٢ » .

القوس : أنثى . الحرباء : مذكر .

العقاب : مؤنثة .

والقدوم مؤنثة ، والبئر والدلو : مؤنثتان .

والطست مؤنثة « مُعْرَبَةٌ وَالْجَمْعُ طَسًا وَطَسَاتٌ » .

الفأس والعكاز والنعل كلهن مؤنثات .

●● يقولون : دخلت السوق فإذا هو مغلق .

إن سبيل الحق لا يعدله سبيل .

أصبحنا كالكلأ المباح .

وكل ذلك صواب .

ولكن الناس لا تعرف في « سوق ، سبيل ، كالأ » إلا التذكير وهذا هو

الخطأ .

قال الرحمن : ﴿ وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ﴾ (١) .

بتذكير سبيل .

وقال تبارك اسمه : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي ﴾ (٢) ، بتأنيث سبيل .

●● يقولون : « دون هذا الترتيب » جلست العروسة على الحصيرة وقطعت

الخميرة بالسكينة ، وذلك صواب .

أيضاً صواب : جلست العروس على الحصير وقطعت الخمير بالسكين .

« عروس ، حصير ، خمير ، سكين » تذكر وتؤنث وعلى تذكير سكين

جاءت الآية :

(١) سورة الأعراف الآية ١٤٦ .

(٢) سورة يوسف الآية ١٠٧ .

﴿ وَأَتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سَكِينًا ﴾ (١)

●● يقولون : فى محاولة للتفصح : هذا صُحْفَى لامع .

بضم الصاد والحاء فى صحفى « .

وفى « درة الغواض فى أوهام الخواص » .

قال الحريرى : إنهم يفعلون ذلك : « مقايسة على قولهم فى النسب إلى الأنصار : أنصارى ، وإلى الأعراب : أعرابى ، والصواب عند النحويين البصريين أن يُوقَع النسب إلى واحدة الصحف وهى صحيفة ، فيقال : صَحْفَى ، كما يقال فى النسب إلى حنيفة : حَنَفَى ، لأنهم لا يرون النسب إلا إلى واحد المجموع كما يقال فى النسب إلى الفرائض : فَرَضَى ، وإلى المقاريض : مَقْرَضَى ، اللهم إلا أن يجعل الجمع اسماً علماً للمنسوب إليه ، فيوقع حينئذ النسب إلى صيغته ، كقولهم فى النسب إلى قبيلة هَوَازِنَ : هَوَازِنَى ، وإلى حَى كلاب : كِلَابَى ، وإلى مدينة الأنبار : أنبارى » أ . ه .

●● يقول أحدهم : « رأيت هذه المرأة الكسيحة - إنها امرأة صبورة » .

و : فلسطين الذبيحة .

والصواب : الكسيح ، صبور ، الذبيح .

وفعيل وفعول هنا مما يستوى فيه المذكر والمؤنث ، وقال ابن منظور فى هذا النوع : [... يستوى فيه الواحد والاثنان والجمع ، كقوله : « إنا رسول رب العالمين » ، وكقوله « والملائكة بعد ذلك ظهير »] .

رسول : فعول ، ظهير : فعيل .

●● يقولون : شاب عازب ، أو شاب أعزب ، أو عاذب ، أو أعذب .

وكلها خطأ . والصواب : « عَزَبَ » والمؤنث « عَزَبَةٌ » أما الجمع فيوافق

(١) سورة يوسف الآية (٣١) .

قول العامة الصحيح وهو « عَزَابٌ » .

قال ابن منظور : والعزَاب الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء ، والاسم العزْبَة ، والعزوبة .

●● يقولون : هو يحلب الناقة ، ويسلخ الشاة .

بكسر لام يحلب ، وضم لام الشاة .

والصواب : يحلب « بالضم » ويسلخ « بالفتح » .

﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ ﴾ (١)

●● يقولون : هي تضرب الولد وتعضه . « بضم العين » .

والصواب : تعضه . « بفتح العين » .

﴿ وَيَوْمَ يَعِضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ﴾ (٢)

●● يقولون : هذه تجريرة ناجحة . « بضم الراء » .

والصواب : تجريرة . « بالكسر » .

●● يصف أحدهم آخر ذاماً له فيقول : هو قحٌ .

والصواب : أن القح هو الخالص من الشوائب .

وعرَبِي قح : أى خالص النسب ، والجمع : أقحاح .

●● يقولون : الغيبة بفتح الغين .

والصواب : الغيبة بالكسر « التى بمعنى : ذكرك أخاك بما يكره » .

وفى اللسان : الغيبة : من الغيوبة . « بالفتح » .

الغيبة : من الاغتياب . « الكسر » .

(١) سورة يس الآية ٣٧ .

(٢) سورة الفرقان الآية ٢٧ .

●● بعض الكلمات يحدث لها قلب :

فنقول : جَذَبَ و جَبَدَ .

: أيس و ياس .

: أوباش و أوشاب .

●● بعض الكلمات لها مدلولان متضادان :

قَعَدَ : قد تعنى ١ - قام . وقد تعنى ٢ - جلس .

المائل : ١ - القائم المنتصب ٢ - اللاطئ بالأرض .

مولى : ١ - للسيد . ٢ - وللعبد .

طرب : هى خفة تصيب المرء لشدة :

١ - السرور . ٢ - الجزع .

ناهل : ١ - للشارب المرتوى . ٢ - للعطشان .

●● يقولون : العمال أكفاء فى عملهم . « بكسر الكاف وتشديد الفاء وفتحها » .

والصواب : أكفاء . « بسكون الكاف وفتح الفاء المخففة » .

وهى جمع « كفاء » أما الأولى فجمع « كفيف » .

●● وما أكثر ما يقولون : حدثنا فلان بحدثٍ مستفاضٍ .

والصواب : مستفيض ، أو مستفاض فيه .

●● يقولون : هذا صنّفٌ جيدٌ ، بفتح الصاد .

والصواب : صنّفٌ « بالكسر » .

●● يقولون : رجل فاطر .

والأفصح : مفطر ، ومن أفطر .

لكن قال ابن هشام اللخمي إن ابن سيده حكى : فطر وأفطر.

فعلى هذا : تصلح فاطر ومفطر . عنده .

●● يقولون : ضاع المفتاح بضم الميم .

والصواب : مفتاح . بكسرهما .

●● يقولون : هو يخدم نفسه . بكسر الدال .

والصواب : يخدم بالضم .

●● ويقولون : نخاف أن يبطش بك الظالم « بضم الطاء » .

والصواب : يبطش بكسر الطاء .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ نَبِطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴾ (١) .

●● يقولون : لقد عرف الحقيقة وصبر . « بكسر راء عرف ، و«باء» صبر » .

والصواب : عرف وصبر بفتحهما .

●● يقولون : كفة الميزان . بفتح الكاف .

والصواب : كفة بالكسر .

●● ويقولون : حرص الرجل على الخير « بكسر الراء » .

والصواب : حرص « بفتحها » .

●● يقولون : وهذا لا غناء عنه . بكسر الغين .

والصواب : غناء بالفتح .

(١) سورة الدخان الآية ١٦ ، .

- يقولون : هو مهذور الدم .
والصواب : مهذر .
- يقولون : فلان انتهك عرض فلانة . يفهمون أنه زنى بها .
والحقيقة : أن العرض أشمل من ذلك فهو كل ما يمدح ويذم في المرء .
- يقولون : الحائط مطلى ، والسيارة مُطلاة .
والصواب : مَطْلَى ، ومَطْلِيَّة .
- قال النابغة : مَطْلَىُّ به القار أجرب .
- ومثلها يقولون : وجدت حجراً مَرْمَى في الطريق .
والصواب مَرْمِيَّ .
- تُكْتَب على اللوحات الصغيرة : لا تنسى ذكر الله .
والصواب : لا تنس .
- يقولون : ندعوا الله أن يحسن خاتمنا .
نرجوا الرفق بالمسكين .
- الخطأ هو وضع هذه الألف بعد الواو ، لأن الواو هنا ليست الواو الدالة على الجماعة بل هي واو أصلية في الكلمة كما تقول : نلعب ، نأكل ، نرجو ، ندعو .
- يقولون : لم بينى المجد إلا المجد .
لم يسعى الطالب للنجاح .
والصواب : بين ، يسع .

- الفعل المعتل الآخر إذا سبقه جازم يبنى على حذف حرف العلة .
- وما أكثر أن يقولوا : كُتِبَ ، عنده كُتِبَ وحملتُ الكُتِبَ .
وهذا خطأ : وإنما هي كُتِبَ بضم التاء .
 - يقولون : هذا الفهم الخاطيء « بكسر الفاء » .
والصواب : فُهِم بفتحها .
 - يفخمون همزة أرض ، الأرض .
وألف « قرآن » ، وهمزة « أب » ، وألف « الله » .
والألف أبداً مرفقة .
 - ويقولون ألف لفظ الجلالة لها حالتان : التثخيم والترقيق .
والصواب : أنها « اللام » وليست الألف .
 - يقولون : قد كبر الصبي وعقل . « بكسر القاف من عقل » .
والصواب : عقل « بالفتح » .
 - ومن البلية شيوع ذلك الخطأ حيث يقولون : الأبُ ، الأخُ .
« بتشديد الباء والحاء » .
والصواب التخفيف : الأبُ ، الأخُ .
وفي القرآن : ﴿ وَبَنَاتُ الْأَخِ ﴾ (١) .
 - ويقولون : فلان يتعاطى المخدرات . « بفتح الدال » .
والصواب : مخدرات . « بالكسر » .

(١) سورة النساء الآية ٢٣ .

- ومن الأولى : نساءٌ مخدّرات « أى فى الخدور » .
- يقولون : الذّهاب والإياب . « بكسر الذال » .
- أو : ذهاباً وإياباً .
- والصواب : الذّهاب ، ذهاباً « بالفتح » .
- يقول الله : ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لِقَادِرُونَ ﴾ (١) .
- يأمر أحدهم أخاه : اتقى الله ، قوم وصلى الفجر ثم نام إن شئت .
- وهذا خطأ لا أحبه لك .
- والصواب : اتقى ، قم ، صل ، ثم .
- هذا هو الحق الصّراح أو « الصّراح » .
- الصراح بضم الصاد أو كسرهما صواب .
- قرأت نبذة « ونبذه » من الكتاب .
- نبذة بالضم أو الفتح « للنون » صواب .
- هذه دلالة « أو دلالة » واضحة .
- دلالة بكسر الدال وفتحها صواب .
- مرض السّل .
- صواب فيه : السّل ، السِّل ، بضم السين وكسرها .

(١) سورة المؤمنون الآية « ١٨ » .

- رَطَانَةٌ ، رِطَانَةٌ فَتَحَ الرَّاءَ وَكَسَرَهَا صَوَابٌ .
- قال ابن الأثير : التراطن : كلام لا يفهمه الجمهور ، وإنما هو مواضعة بين اثنين أو جماعة ، والعرب تخص به غالباً كلام العجم .
- الكُرْهُ ، الكَرَهُ بِضَمِّ الْكَافِ وَفَتْحِهَا صَوَابٌ .
- تُجَاهٌ ، تَجَاهٌ ، بِضَمِّ التَّاءِ وَكَسَرِهَا صَوَابٌ .
- وجلست تجاهك أى أمامك تلقاء وجهك .
- رُبَّمَا ، رَبَّمَا ، بِتَخْفِيفِ الْبَاءِ وَتَشْدِيدِهَا صَوَابٌ .
- وبالتخفيف ﴿ رَبُّمَّا يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ (١)
- يقولون : وبناءً عليه كذا وكذا « بضم الباء » .
- والصواب : بِنَاءً « بكسر الباء » من بنى يبنى بِنَاءً .
- يقولون : غَرَّقَتِ السَّفِينَةَ . « بفتح الراء » .
- والصواب : غَرَّقَتِ السَّفِينَةَ بِالْكَسْرِ .
- عِلَاقَةٌ « بالفتح » : لما هو معنوى : علاقة حب ، علاقة أخوة
- علاقة « بالكسر » : ما يعلق به الشيء مثل الثوب وغيره .
- كَبَّرَ « بكسر الباء » : طعن فى السن .
- « كَبَّرَ » « بضم الباء : عَظَّمَ » فى مقامه .
- الْقَرْنُ « بكسر القاف » الموازى فى القوة والشجاعة والعمل .
- « الْقَرْنُ » بفتح القاف : المساوى فى السن .

(١) سورة الحجر الآية ٢١ .

- الوُضوء « بفتح الواو » : الماء المعد للتوضؤ .
- الوُضوء « بضم الواو » : الفعل نفسه .
- شَهَقَ « بفتح الهاء » : البناء ارتفع فهو شاهق .
- شَهَقَ « بكسر الهاء » : تردد النفس فى حلقه « وسمع شهيقاً »
- عَرَّضَ « بالضم » الشئ « ناحية من نواحيه » .
- عَرَّضَ « بالفتح » الشئ « عكس طوله » .
- الجُرْحَ « بضم الجيم » : الألم حسياً أو معنوياً .
- الجُرْحَ « بالفتح » : ذات الشق الذى يسيل دمه .
- الجَدَّ « بفتح الجيم » : الحظ أو الغنى .
- الجَدَّ « بالكسر » الاجتهاد .
- الخَطْوَةَ « بضم الخاء » ، الخَطْوَةَ « بفتحها » .
- قال ابن منظور : الخَطْوَةُ « بالضم » ما بين القدمين .
- والجمع خطى وخطوات وخطوات .
- أما الخَطْوَةُ فهى الفعل « بالفتح » .
- والجمع خَطَوَاتٍ بالتحريك ، وخطأً .
- حَسَبَ « بكسر السين » ، حَسَبَ « بفتحها » .
- الأولى : أى ظن ﴿ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً ﴾ (١)
- ومضارعة : يَحْسَبُ مثل شرب يشرب .
- ﴿ يَحْسِبُهُ الظَّمَانُ مَاءً ﴾ (٢)

(١) سورة النمل الآية ٤٤ .

(٢) سورة النور الآية ٣٩ .

الثاني حَسَبَ من العد والحساب .

نقول : حَسَبَ التاجر أرباحه .

ومضارعه : يحسِبُ « بكسر السين » مثل ضَرَبَ يضْرِبُ .

هل تستطيع أن تحدد : « احتسبتُ الأجر عند الله » .

تنتمي للأولى أم للثانية ؟ كذلك « الحسبة » لأى منهما ؟

« احتسبتُ والحسبة » تنتميان للثانية .

●● وسط « بتسكين السين » ، وسط « بفتحها » .

قال أحمد بن يحيى « الفرق بين الوسط والوسط أنه ما كان يبين جزءاً من جزءٍ فهو وسطٌ مثل الحلقة من الناس والسُّبْحَة والعقد ، قال : وما كان مصمماً لا يبين جزءاً من جزءٍ فهو وسطٌ مثل وسط الدار والراحة والبقعة » .

وهناك تفرقة ميسرة ذكرها ابن برى قال :

« وكل موضع صلح فيه « بين » فهو وسطٌ وإن لم يصلح « بين » فهو

وسط » .

فعندما أقول « جلست وسط القوم » .

يجوز أن أحذف « وسط » وأستبدل بها « بين » .

فتكون : « جلست بين القوم » ، فتكون وسطٌ « بسكون السين » .

أما عندما أقول : « جلست وسط الدار » .

فلا يستقيم المعنى إذا وضعنا مكانها « بين » .

فتكون « وسطٌ » بفتح السين .

●● يقولون : فلان أعجمى . أى ليس عربياً .

والصواب : عجمى . وهى نسبة إلى العجم لا تتعلق بكونه فصيحاً يـجيد العربية من عدمه ، فربما كان عجمياً وفصيحاً .

أما الأعجمى : فهو من لا يفصح فى قوله ولا يكاد « يبين » ولو كان عربياً .

يقال بهيمة « عجماء » أى لا تنطق ولا تبين عما فى دواخلها .
و « عجماء » مؤنث « أعجم » كما نقول أصفر وصفراء وأحمق وحمقاء .

وأعجمتُ الكتابَ : أزلت عجمته « بالنقط » .
كما نقول « شكاً فلان فأشكيتهُ » أى أزلت شكواه فهذه ألف الإزالة .
●● يقول أحدهم : قابلتُ فلاناً فسلمتُ عليه وحدثته .

وهو يقصد بسلمت عليه أنه وضع يده فى يده .

وهذا استخدام خطأ للكلمة .

والصواب أن السلام هو القول فقط « السلام عليكم ونحوه » .

أما المصافحة فهى وضع اليد فى اليد ^(١) .

●● يقولون : هذا الأمر فى وفيك وفى كل أحد .

والصواب : فى بتشديد ياء « فى » .

●● يسأل أحدهم أخاه : ألسـت طالباً ؟

فيرد : نعم إنى طالب .

والصواب : بلى . « فى الإثبات » .

(١) ومنها تحريم مصافحة المرأة الأجنبية ، أما السلام عليها ففيه تفصيل أرجع له .

- وفى النفى : لا لست طالباً .
- فلا مكان إذن لـ « نعم » .
- ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ﴾ (١) .
- يقولون : جَمَدُ الماءِ : بضم الميم .
- والصواب : جَمَدٌ بفتحها .
- يقولون : غَضِبَ ونَقِمَ عليه . « بكسر القاف » .
- والصواب : نَقَمَ . بفتحها .
- ﴿ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ ﴾ (٢) .
- يقولون سَخَطَ « بفتح الخاء » .
- والصواب : سَخَطَ بالكسر .
- يقولون : سَهَرَّ فلان حتى الصباح . « بفتح الهاء » .
- والصواب : سَهَرٍ بالكسر .
- يقلبون فيقولون : هذه معالق كثيرة .
- والصواب : ملاعق .
- كذلك المفرد : ملعقة وليست معلقة .
- يقولون : أكلت من مطايب الطعام .
- والصواب : أطايب ، بالهمز .
- يقولون : تركتُ الشيءَ برِمتَه « بكسر الراء » .

(١) سورة الأعراف الآية (١٧٢) .

(٢) سورة البروج الآية (٨) .

وذو الرُّمَّة .

والصواب : برُمته وذو الرُّمَّة بالضم .

●● هل لك أن تخرج الخطأ هنا ؟ .

« نحن نعيش في عصر المراقبة والتجسس والتنصت » .

والخطأ هو : التنصت .

و« صنت » هذه لا يوجد لها أى أثر فى معجم العربية .

والصواب : نصت .

فنقول : أخذ يتنصت و« التنصت » .

●● يقولون : وثَّقَ فلان بفلان . « بفتح الثاء » .

والصواب : وثَّقَ « بكسرها » .

●● يقولون : يهْرَبُ . « بفتح الراء » .

والصواب : يهْرُبُ « بضمها » .

●● يقولون : الطائر يفرش جناحيه . « بكسر الراء » .

والصواب : يفرش « بالضم » .

●● عَنَّ ، عَنَى ، عَنَى ، عَنِى .

عَنَّ ، منها العنُو : وهو الخضوع والذلة .

﴿ وَعَنَّتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾ (١) .

عَنَى : منها المعنى « وأنا أعنى كذا وكذا ، وأنتَ تعنى » .

(١) سورة طه الآية ١١١ .

ومنها العناية « عَنِ بِأَمْرِهِ » .

عَنِ : منها العناء « وَعَنِ بِعَقْلِهِ : شَقِيَ بِهِ » .

عَنِ : من العناية . و « عَنِتُّ بِهِ » .

●● يقولون : يحجز . « بكسر الجيم » .

والصواب : يحجزُ « بضمها » .

●● يقولون : يمزج « بكسر الزاي » .

والصواب : يمزجُ « بضمها » .

●● سَحَرَ : منها السُّحْر والسحور .

سَحَّرَ : منها السُّحَّر .

●● يقولون : سورة الدُّخَانُ « بتشديد الخاء » .

والصواب : الدُّخَانُ « بالتخفيف » .

﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾ (١)

●● كذلك يقولون : اجعل أعصابك مسترخية « بتشديد الياء » .

والصواب : مسترخية « بالتخفيف » .

●● يقولون : أعاب فلان على فلان كذا وكذا .

والصواب : عاب .

لذلك من الخطأ قولنا معاب ، والصواب : معيب .

●● يقولون : فقرة « بفتح الفاء » .

والصواب فقرة « بكسرها » .

(١) سورة الدخان الآية « ١٠ » .

- أيضاً يقولون : العمود الفقري .
 والصواب : الفقري .
- يقولون : كوكب المريخ . « بفتح الميم » .
 والصواب : المريخ « بالكسر » .
- يقولون : قنديل « بفتح القاف » .
 والصواب : قنديل « بالكسر » .
- يقولون : فلان يلبس ثوبه « بكسر الياء » .
 والصواب : يلبس « بفتحها » .
- يقولون : جرجير « بفتح الجيم الأولى » .
 والصواب : جرجير « بالكسر » .
- يقولون : عينيها جميلتان وكأنهما عينا مهاة « أى بقرة » .
 قال الأصمعي : إنما تشبه عينا المرأة بعيني البقرة لسعتها لا لحسنها .
- يقولون : بادئ ذى بدء « بكسر باءِ بدء » .
 والصواب : بدء « بالفتح » .
- الفرق بين يسير ويسرى .
 يسير : فى النهار وفى الليل .
 يسرى : فى الليل فقط ، ومنها الإسراء .
 ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا ﴾ (١)

(١) سورة الإسراء الآية ١٠ .

●● يقولون : « مبروك عليه الحذاء الجديد » .

وهذا خطأ وسباب .

والصواب : مبارك . من البركة « مباركة طيبة » .

أما مبروك فمن البرك ، تقول بركت الناقة أى : وقعت على بُركها
« وهو صدرها » .

ونقول : بارك الله الشيء وفيه وعليه .

يقولون : هذا الصندوق سعة كذا . « بكسر سين سعة » .

والصواب : سعة « بفتحها » .

﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ﴾ (١)

●● تقول العامة : مصباح سَهَّارى .

وسهاري هذه صحيحة من سهر .

وكذلك « سهران والسَّهر » صواب .

●● يقولون : الباب مفتوح على مصرعيه .

والصواب : مصراعيه .

●● يتعجب البعض من كون « وائل » اسم عربى قديم !!! .

« العاص بن وائل » وما معناه ؟ .

« وائل » : لجأ وطلب النجاة وفى القرآن ﴿ مَوْتِلاً ﴾ (٢)

ويقال : « لا وألت إن وألت » أى لا نجوت إن نجوت .

(١) سورة الطلاق الآية « ٧ » .

(٢) سورة الكهف الآية « ٥٨ » .

●● كذلك « تامر » ويظنه البعض اسم عصرى .

وهو فى منتهى البدوية ؟ فهو مأخوذ من التمر .

وتامر اسم فاعل من تمر .

وغررتنى وزعمت أنـ
ك لابن بالصيف تامر

●● كذلك ياسر « عمار بن ياسر » .

هى من اليسر أى السهولة .

أو من اليسار أى الغنى والثروة .

أو من اليسر « واليد اليسرى خلاف اليمنى » .

بعض ما أصاب فيه العامة الفصح

●● يقولون للنساء : نسوان .

وربما حاول بعض المتفصحين ضم النون « نسوان » .
والصواب بالكسر .

قال الشنفرى :

أميمة لا يخزى نثاها حليلها
وقال جميل بن معمر :

إذا جئت إياهن كنت أريدُ
ويحسبُ نسوان من الجهل أننى

●● تقول العامة : السُم بفتح السين وهو الأفصح .

والسُم بالضم صحيح .

●● تقول العامة للوعاء : حقّ .

وهذا صحيح فصيح .

●● تقول العامة : مخدة . للوسادة « وهذا صواب » .

ولعلها من الخد ، تضع خدك عليها فتصير مخدة .

قال ابن منظور فى باب وسَدَ : الوساد والوسادة المخدة .

●● تقول العامة : « بالعامية المصرية أيضاً » : « أرمَ الكلب الولد » .

و « حارمك » وتعنى العَض الشديد .

وذلك عكس المعنى الأصلى للكلمة ، إذ « القرم » هو الأكل بمقدم

الفم ، وقيل : أكل ضعيف ليس له أثر .

والبيت المشهور للمزرد بن ضرار :
 يهزون عِرضى بالمغيبِ ودونه
 لقرمهم مندوحةٌ وماكلُ
 أى يفتابوننى ، وهذا لا يضرنى ، إنما فعلهم كالعص الضعيف الذى لا
 يؤثر .

●● يقول بعض المتفصحين : خرجت رَوْحُه .

ويصيب العامة فيقولون : رُوْحُه .

وفى القرآن : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾ (١)

﴿ فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾ (٢)

●● تقول العامة : هذا رجل زير نساء .

و « زير » صحيحة ، وهو الذى يكثُر زيارة النساء ويحب مجالستهن ،

وأيضاً يقال : خِلِمَ وطلَبَ نساء .

●● تقول العامة فى جمع شيخ : مشايخ .

وهى صواب وتجمع أيضاً على « شيوخ ، وأشياخ ، وشيخة »

●● تقول العامة : كَرَش . « بكسر الكاف وسكون الراء » .

وهى صواب ، وكذلك « كَرَش » صواب « بفتح الكاف وكسر الراء » .

●● تقول العامة لقطعة القماش الرفيعة « وبالعامية المصرية » .

« زىء قماش » زيق قماش .

و « زيق » هذه صواب : والجمع أزياق .

(١) سورة الإسراء الآية ٨٥ ، .

(٢) سورة الحجر الآية ٢٩ ، .

أما « بيوت الأزياء » فمن الزى .

●● تقول العامة : إيش عرّفك .

و « إيش » صواب . أصلها « أى شىء » .

وروى شيخ المفسرين الإمام الطبرى عند تفسيره : ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا
أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ ﴾ (١) .

قصة مآتعة ، وفيها « يا أبتِ إيش بتريد » .

●● تقول العامة : « أهلاً وسهلاً » وهى صحيحة .

ومعناها : حللت بأهلٍ كأهلك ، وسهل كسهلك .

●● تقول العامة : « عقبالك » .

وهى صواب ولكن هكذا « عقبى لك » .

وهى دعاء أن تكون لك نفس هذه العاقبة من زواج أو نجاح ونحوه .

●● تقول العامة : هذا كلام عويص جداً .

و « عويص » فصيحة ، أى : صعب .

وأروى من الشعر شعراً عويصاً ينسى الرواة ما قد رروا

●● تقول العامة : لَحَسَ فلان أصابعه .

وهو صواب لكن بكسر الحاء لَحَسَ .

●● تقول العامة : فلان أصابه الهبل ، أو عنده هبل .

وهو لفظ عربى يعنى الفقد ، فكأنه فقد عقله .

(١) سورة الأنعام الآية ١٤١ .

قال المزرد بن ضرار :

فقال لها هل من طعام فإنسى أذم إليك الناس أمك هابل

وأملك هابل : يدعو عليها أن تفقدها أمها ، وهبلته أمه : أى فقدته .

وفى البخارى : « أن أم حارثة بن سراقه لما قتل يوم بدر قالت : يا رسول

الله : قد عرفت منزلة حارثة منى ، فإن تكن الجنة أصبر وأحتسب ، وإن تكن

الأخرى ترى ما أصنع . فقال : ويحك أوهبلت ؟ أوجنت واحدة هى ؟ ، إنها

جنان كثيرة ، وإنه فى جنة الفردوس . »

أصول مهمة

هذه بعض الكلمات التي تصادف المسلم حين يقرأ كتاب الله فيحب أن يعرف معناها اللغوي ويشق عليه معرفة أصلها :

● ● ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ (١)

الله - أله .

● ● ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ (٢)

ملائكة - ملك ، ألك ، لأك .

● ● ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ ﴾ (٣)

الشیطان - شيط ، شطن .

● ● ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴾ (٤)

إبليس - بلس .

● ● ﴿ وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ (٥)

آدم - آدم (٥)

(١) سورة البقرة الآية ٢٥٥ .

(٢) سورة التحريم الآية ٤٤ .

(٣) سورة البقرة الآية ٢٦٨ .

(٤) سورة الأعراف الآية ١١ .

(٥) سورة الأعراف الآية ١٩ .

(*) حواء - حوا .

● ● ﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ ﴾ (١)

آية - آيا .

● ● ﴿ ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾ (٢)

ذرية - ذرر .

● ● ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا تَتْرَأُ ﴾ (٣)

تترى - وترر .

● ● ﴿ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ ﴾ (٤)

حصحص - حصص .

● ● ﴿ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَثَابٍ ﴾ (٥)

طوبى - طيب .

● ● ﴿ أَوْلٰئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ (٦)

برية - برأ .

● ● ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَّاءٍ ﴾ (٧)

ماء - موه .

(١) سورة يس الآية ٣٧ .

(٢) سورة الإسراء الآية ٣٠ .

(٣) سورة المؤمنون الآية ٤٤ .

(٤) سورة يوسف الآية ٥١ .

(٥) سورة الرعد الآية ٢٩ .

(٦) سورة البينة الآية ٧ .

(٧) سورة النور الآية ٤٥ .

● ● ﴿ اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ (١)

اسم - سمي ، وسم .

● ● ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ ﴾ (٢)

ساعة - وسع .

(١) سورة الصف الآية ٦٥ .

(٢) سورة طه الآية ١٥٥ .

كيف الحفظ ؟

[ها قد قرأتُ كل التصويبات ولم يكد يخلص لذاكرتى ربعا] . ربما
نطق لسان حال البعض بمثل هذه الجملة أو معناها ، وأقول : هذا حسن إن
شاء الله فلا تيمس ، ولكن لتسأل نفسك : لماذا تنسى رغم أنك تفهم كل سطر
وكل كلمة ؟ .

لعل أهم أسباب عدم التصاق أى علم بالذاكرة هو فَقْد « الهدف
التعليمى » ، فلو أنك انتويت تعليم العلم لغيرك قبل أن تتعلمه أنت ، لتأهبت
ذاكرتك لهذه المهمة ، واستشرف تركيزك لتحقيقها ، ثم تشرع بالفعل تُخرج
ما حصلته فيكون زيادة تثبيت لك ، وكما يقولون : عَلم تتعلم .

قال إبراهيم النخعى :

« من سره أن يحفظ الحديث فليحدث به ، ولو أن يُحدث به من لا
يشتهيه ، فإنه إذا فعل ذلك كان كالكتاب فى صدره » .

كان الزهري رحمه الله بعدما يسمع من سعيد بن المسيب يأتى الدار فيوقظ
الجارية ، فتقول : ماذا تريد ياسيدى ؟ فيقول : اجلسى . حدثنى سعيد بن
المسيب قال : حدثنى أبو هريرة ... ويسوق الأحاديث .

فتقول : يا سيدى مالى ولسعيد ؟!

فيقول : آفة العلم النسيان وحياته المذاكرة وأخشى أن أنسى .

نعم تخرجه لكل أحد ، لزميلك فى العمل ، لجارك ، للجالس إلى جانبك
فى وسيلة المواصلات .

وما عليك لو أنك تمثلت مهنة الأنبياء والدعاة ، يفيدون الناس وإن لم يطلب منهم الناس ، بل وإن صدوهم وزجروهم .

قيل للمهلب : بم أدركت ؟ قال بالعلم ، قيل له : فإن غيرك قد علم أكثر مما علمت ، ولم يدرك ما أدركت ، قال ذلك علم حمل ، وهذا علم استعمال .

الخاتمة

أخي الحبيب ...

وهاهم المسلمون يعيشون على هامش الحياة بعيدين عن إيقاعها ، لا يؤبه بهم ولا يستأذنون في أمرهم

ذلك لما ارتضوا أن يعيشوا أتباعاً لغيرهم فترى المثقف المتحرر قنع لنفسه أن يكون ذليلاً لأوربي يستقى منه ملبسه ومشربه ولسانه وحياته .

هذا يعتز باللغة الفرنسية لأنه تعلم في مدرسة فرنسية وثان يعشق الإنجليزية ،
وثالث ... ورابع

فمن تربي في مدرسة القرآن فأحب العربية ؟ الشاب يرتدى سترة مكتوب عليها بالأجنبية ، كذلك سرواله وحذاؤه ، ويجتهد أن يتحدث بكلمات أجنبيه حتى لا يكون رجعيًا !! .

وهل شابه الزى الزى واللسان اللسان إلا بعد أن شابه القلب القلب ؟ ،
ذلك لما ولغ الشيطان في العقول وأعمل شره في النفوس رأينا هذه المسوخ
التائهة .

يقول : من تعلم لغة قوم أمن شرهم ومكرهم .

يا أخي : أي شر أكبر مما أنت فيه ، وأي مكر سيوقعونك فيه بعد أن نزعوا
لسانك وأعطوك لسانهم ؟ .

أرى لرجالِ الغربِ عزاً ومنعةً وكم عزَّ أقوامٌ بعزِّ لغاتِ
أيهجرني قومي - عفى الله عنهم - إلى لغة لم تتصل برواة
سرتُ لوثة الإفرغ فيهم كما سرى لعابُ الأفاعي في مسيلِ فراتِ

فكيف حالك وأن تقاد إلى الله أسيراً كسيراً يوم القيامة ، قد ضيعت
وبدلت ... ضيعت لغة قرآنه واستبدلت بها إنجليزية أو غيرها .

يقول ربنا تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (١) .

وقال جل وعلا : ﴿ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴾ (٢) .

فأين هو فينا ؟ .

فيا من تريد لدينك العزة والنصرة ، يا من جندت نفسك لخدمة إسلامك :
إن تعلم العربية باب من أبواب إقامة الدين ، فلا تضيعه ولتقف مع نفسك وقفة
صادقة ولا تسمح بفتح أى ثغرة للسانك ، فالصغيرة تأتى بالكبيرة ، ومازال
العبد يتأخر حتى يؤخره الله ، ومع أول استثناء تبدأ سلسلة التنازلات ...

وأسأل الله أن ينفع بها كاتبها وقارئها ، ومن أعان على نشرها ، وإنى
لأرجو مسلماً حصل من هذه الرسالة فائدة أن يدعو لى وللمسلمين .

أبو مالك

سامح عبد الحميد حمودة

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

(١) سورة يوسف الآية ٢٠ .

(٢) سورة النحل الآية ١٠٣ .

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة

- المقدمة ٥
- اللغة العربية إلى أين؟ ٩
- تعلم الفصاحة ١١
- انتبه !! ٢٧
- لسان طفلك ٢٨
- الرمزية ٣٢
- جنايتنا على اللغة ٣٤
- بين يدي التصويبات ٣٥
- الأخطاء وتصويباتها ٣٦
- أصول مهمة ٦٩
- كيف الحفظ؟ ٧٢
- الخاتمة ٧٤
- فهرس الموضوعات ٧٦